

مسألة الصلاة

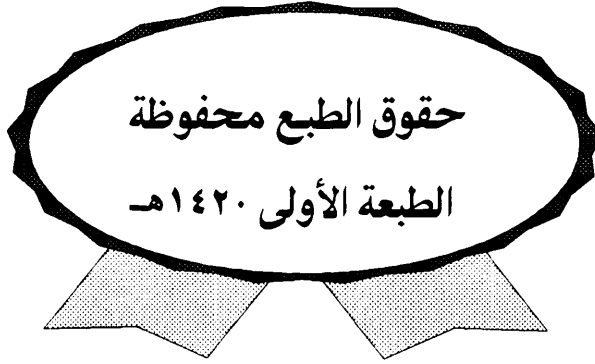
البراق
1407
إعلامية

بكتبة حيدر الرحمن الطرقي

شعر

كتاب الفقه

مَلِيحَةُ الطُّفْرِ



حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ

دار القاسم للنشر والتوزيع ١٤٢٠هـ (ح)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المقرن، محمد بن عبد الرحمن بن سعد

ملكية الطهر - الرياض

.... ص ١ .. سم

ردمك: ٨-١٧٦-٣٣-٩٩٦٠

١- الشعر العربي - السعودية أ- العنوان

ديوي ٨١١،٩٥٣١ ٢٠/١٣٣٤

رقم الإيداع: ٢٠/١٣٣٤

ردمك: ٨-١٧٦-٣٣-٩٩٦٠

الصف والإخراج والمراجعة بدار القاسم للنشر

الرياض ١١٤٤٢ ص.ب ٦٣٧٣

هاتف: ٤٠٩٢٠٠٠ - فاكس: ٤٠٣٣١٥٠

البريد الإلكتروني: Sales @ dar - alqassem.com

موقعنا على الانترنت: www.dar-alqassem.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أبي وأمي:

لو كان قلبي بكفي ما بخلتُ به

عليكما ... فاصفحا عن ذاك إعفاءا

ولتقبلا نبضه المحزون في ورقٍ

بدأته لكما بالحب إهداء

ابنكما

محمد

مقدمة الشيخ / سعود الشريم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد:

فمما لاشك فيه أن الشعر والإكثار منه بحيث يغطي على جوانب أهم منه كالقرآن والسنة وما هو أنفع وأجدى من الشعر قد يكون مذموماً، والذم في ازدياد كلما اشتمل على قبيح أو كذب أو فحش أو خروج عن مقاصد الدين ومصالح الناس وبمثل ذلك وقع الذم في مثل قوله تعالى: ﴿والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل وادٍ يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون﴾ الآية. وقد وقع جملة من الشعراء في القديم وفي الحديث في هوة ذلك ومعرته حتى صار أعذب الشعر عندهم أكذبه، ولذلك قال بعض السلف لم ير متدين صادق اللهجة يأتي بالعجيب في شعره. وإذا كان الأمر كذلك فإن الدين الإسلامي دين سماوي يحث على الخير ويحرض عليه ويرفع من شأن الذابين عنه الداعين إليه فينقلهم من دائرة الذم إلى دائرة المدح وفي مثل هذا قوله ﷺ لحسان بن ثابت: «والله إنه لأشد من وقع النبل عليهم» يعني بذلك ما يلقيه حسان - رضي الله عنه - في هجاء المشركين وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون. ومما سرني أمره وأفرحني خبره ما قرأته

في ديوان أحنينا الفاضل الشاعر المنطيق ذي القلم السیال والبنان
الغربال محمد المقرن فألفيته من دواوين الشعر المؤسمة البعيدة عن
التكلف والاصطناع الدالة على ما في القلب بالرقم في السطور شرّق
وغرّب وأفصح وأعرب حتى خرج جهده في حلة يخطف القلوب
والأبصار ويصمها فجاءت نفسي بالآتي :

شأن المحبّ لذا القصيد عجيب شعر وقرض واليراع قشيبُ
من «مقرن» سحّت سحائب مزنه تروي الغليل وإن ذا لطيبُ
فجزاه الله خير الجزاء ونفع بديوانه الإسلام والمسلمين وبارك فيه
وفي جهوده إنه على ذلك قدير .

قاله مقیده

سعود بن إبراهيم الشريم
إمام وخطيب المسجد الحرام
والمحاضر بجامعة أم القرى بمكة المكرمة
١٤٢٠/٥/٥هـ

مقدمة الدكتور/ إبراهيم أبو عباة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله . . أما بعد:

فقد طلب مني أخي العزيز الأستاذ/ عبدالملك بن محمد القاسم، أن أكتب مقدمة هذا الديوان وعندما هاتفني كان لدي من المشاغل ما يسمح لي بالاعتذار ولكنني لم أعتذر لسببين:

أولهما: مكانة أخي عبدالملك في نفسي فهو عندي أثير مقدم أحترم فيه جده ونشاطه واهتمامه بكل ما هو مفيد ونافع.

وثانيهما: أن العمل عمل شعري والشاعر من الملتزم الجاد الذي يستحق التشجيع والتقدير.

لقد تسلمت العمل من الشاعر ووعدته أن أنجزه في يومين وكان لزاماً علي أن أفي بوعدتي وبالفعل بادرت فوراً بقراءة القصائد فما توقفت إلا عند آخر قصيدة دفعتني إلى المواصلة ما وجدته في قصائد الديوان من روعة في الأسلوب وجمال في اللغة وترابط في الأفكار مع نبل في الهدف وسمو في الغايات وصدق في الأحاسيس.

لقد عشت مع قصائد الديوان لحظات ممتعة شاركت فيها الشاعر مشاعره الصادقة وعواطفه النبيلة، وفرحت أشد الفرح أن يكون في شباب أمتي شاب كشاعرنا محمد يملك كل هذه الموهبة الشعرية

المتدفقة ويحمل هذا الهمَّ ثم يعرف رسالة الشعر ويدرك مسؤولیة الشاعر تجاه أمتة ومجتمعه ووطنه بل تجاه الكون والإنسان والحياة .
ولقد أدرك شاعرنا هذه الرسالة العظيمة والأمانة الكبيرة منذ أول لحظة وها هو في أول قصيدة في الديوان بعنوان (إحساس شاعر) يحدد هذا المعنى ويصوره بكل وعي وإحساس يقول :

فقلت خلوا سبيلي لا أبالكُم
فلي مع الشعر بالإيمان أساسُ
الشعر أسمى بقلبي من سواقطكم
فيض يدفقه بالحبِّ إحساسُ
شعري لأمتنا دين أنوء به
وللصدور إذا ما ضقن أنفاسُ
هذا هو الشعر بالإيمان أحكمه

إن أحكمت أحرف الفساق أرجاسُ
ثم يأتي الشاعر ليؤكد على أن الأدب الإسلامي ليس أمراً جديداً
أو طارئاً بل هو ضارب في أعماق التاريخ أصالة وتمكناً ، فهذا حسان
ابن ثابت شاعر الرسول ﷺ قد استخدم الشعر في المعركة كأمضى
سلاح :

إن كان «بشار» نبراساً لما جنكم

فلي «بحسان» أغلى الشعرِ نبراسُ

ويستمر الشاعر في رسم إبداعاته الجميلة فتأتي قصائده متنوعة في موضوعاتها وبحورها وقوافيها لترسم بمجموعها أجمل لوحة تبداعها أنامل فنان ماهر .

إن شاعرنا قد استثمر موهبته في مجالها الصحيح وسخرها لخدمة أسمى الأهداف وأنبل المقاصد .

لم يهدر هذه الطاقة أو يسمح لها أن تنزلق في مسارب العشق الكاذب والحب الخادع بل عاش لقضايا أمته وهمومها وآلامها وآمالها .

وهذا هو الشعر . . . نعم صورَّ عواطفه وأبرز مشاعره وأظهر أحاسيسه ولكنها عواطف المسلم ومشاعر المؤمن وأحاسيس المخلص سكبها على الورق ليجد فيها القاريء عواطفه ومشاعره وأحاسيسه . وهكذا يجب أن تكون العواطف الصادقة والمشاعر الراقية .

إن المتأمل للساحة اليوم سيجد كثيراً من الغث وقليلاً من السمين سيجد في دواوين كثير من الشعراء التي لا يساوي بعضها قيمة المداد التي كتب به مستوى هابطاً في اللغة والأسلوب والأفكار والقضايا كلها آهات وتأوهات وحب وشكوى . . . لكن أين القضية؟ ما

الهدف؟ لن تجد شيئاً . . . أما شاعرنا المتميز المبدع محمد ابن عبد الرحمن المقرن، فقد أعاد الأمل وأشاع التفاؤل وأكد لنا بما لا يدع مجالاً للشك بأن في هذه الأمة خيراً كثيراً، وأن هذه البلاد بلاد التوحيد ستبقى بإذن الله حاملة لواء هذا الدين مدافعة عنه فهي مهبط الوحي ومنبع الرسالة منها شع نور الإسلام وانطلقت جحافل الإيمان وستبقى محافظة على هذا الكنز العظيم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

أسأل الله - عز وجل - أن يوفق شاعرنا لما يحبه ويرضاه ويعينه على مواصلة الطريق وأداء الأمانة وأن يرزقنا وإياه العلم النافع والعمل الصالح والإخلاص في القول والعمل .

وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتبه

د/ إبراهيم بن محمد أبو عباة

رئيس جهاز الإرشاد والتوجيه

بالحرس الوطني

الجمعة ١٤٢٠/٥/٢هـ

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم .. علم الإنسان ما لم يعلم .. والصلاة والسلام على النبي الأكرم .. صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .. أما بعد

فلقد أهاج في قلبي ما حدث له (ملیكة الطهر) شجوناً كثيرة حتى كأنني أرى تلك الأحداث تتكرر أمام عيني بنفس الصور في أهلي ومجتمعي كله .. مؤمنه ... ومنافقه .. آلامه .. عواطفه .. اتجاهاته .. مخططات أعدائه .. وغيرها .. فكتبت قصيدة موسومة بـ (ملیكة الطهر) واخترت عنواناً لديواني لا لذات العنوان .. وإنما إحياء لذكر تلك (الملیكة) وتيمناً بها، ودحضاً لكل مرجف ومنافق يقف في وجه الطهر وأهله ... ولأننا فيما نحمله من مشاعر ونكتبه من سطور بحاجة إلى وعي أكثر، ومخزون أكبر من الطهر الذي لا يقتصر مفهومه على نظافة الظواهر بل يتعدى ذلك إلى طهارة المشاعر، وما تسطره المحابر من إحياء الأفكار، والتوجهات، وبالأخص «الشعر».

تَخَيَّرُوا مِنْ بَنَاتِ الْفِكْرِ طَاهِرَهَا لَمَّا تَقُولُونَ «إِنَّ الْعِرْقَ دَسَّاسُ»
أَتَمْنَى أَنْ لَا يَجِدَ الْقَارِيءُ الْكَرِيمَ - الَّذِي قَطَعَ لِي مِنْ وَقْتِهِ الثَّمِينَ لِقْرَاءَةِ
هَذَا الدِّيَّانِ - إِلَّا مَا يَحْتَرَمُ فِكْرَهُ .. وَيَمَازِجُ شَعُورَهُ .. وَيَنْفَسُ عَنْ آلَامِهِ، وَآلَامِ
مَجْتَمَعِهِ، وَيَفْتَحُ أَمَامَهُ بَوَابَةَ الْأَمَلِ لَهُ، وَلَأَمَتَهُ ..

محمد بن عبد الرحمن المقرن

١٤٢٠ / ٤ / ٢٧ هـ

ص. ب ٥٠٤٠ الرياض ١١٤٢٢

إحساس شاعر

إحساس شاعر

قالوا جفأك ببرد الحب إحساسُ
 وما تنفستَ مَذاً أشقتك أنفاسُ
 يا شاعرَ الحزنِ رفقا بالفؤادِ فقد
 ملَّ الأسى وشكاه البؤس والباسُ
 كأن قلبك مسجونٌ بظلمته
 يَلوِّكُهُ الهمُّ والآلام أضراسُ
 أو قد حروفتك أشواقاً ومكتسباً
 ودع أساك واطرب يطرب الناسُ
 فقلتُ خلّوا سبيلي لا أبا لكمُ
 فلي مع الشعر بالإيمان آساسُ
 الشعر أسمى بقلبي من سواقطكم
 فيضٌ يدققه بالحب إحساسُ
 لم يجفني الحب بل لم تدركوا أدبي
 وحي من الصدق لاحضن ولا كاسُ
 إذا صرختُ أنادي أمّتي كلفاً
 فهو الهوى طارقٌ والشعر أجراسُ

أُهيجُ في القوم بالأشعار غيرتهم
أما لأعراضنا يا قوم حُرَّاسُ
أسير بالشعر مختالاً بقافيتي
أجرُّها ويراع العزَّ مياسُ
شعري لأمتنا دين أنوء به
وللصدور إذا ما ضيقن أنفاسُ
أبكي لأطفئ ناراً في دمي اشتعلت
وأنتشي أملاً إن أطبق الياسُ
هذا هو الشعر بالإيمان أحكمه
إن أحكمت أحرفَ الفساق أرجاسُ
أشعارهم عذِّبني .. مزَّقني جسدي
أموتُ فيك فذاك الكونُ والناسُ
سخافةٌ من فراغ الروح واهيةٌ
شوقٌ فذلُّ فشيطانٌ فوسواسُ
تقاطر الشعرُ من أفواههم نجساً
وي . . . كيف سالتُ من الأفواه أنجاسُ
داسوا الحياء وتاهوا في تخبطهم
وما عليهم وملء الأرض جساسُ !!!

أما لنا غيرةٌ لله ثائرةٌ
أما تحركَ بالإيمان إحساسُ؟
يا قومنا الشعر قوسٌ في سواعدنا
فكيف ترمى لحرب الدين أقواسُ؟!
تخيروا من بنات الفكر طاهرها
لما تقولون «إن العرق دساسُ»!!
ماذا جنينا من الأفكار ساقطةً
سلوا «نزار» وما أبقاه «عبّاسُ»
لا ترخصوا الشعرَ فالأهواء كاسدةٌ
في سوقنا . . . وحروف الصدق ألماسُ
إن كان «بشارُ» نبراساً لما جنكم
فلي «بحسانُ» أغلى الشعرِ نبراسُ

أذن الفجر

كلما أذن المؤذن للفجر... وبان في نسيج الليل
الحالك خيط الصباح اهتزّ في داخلي شعور بالأمل..
لا أستطيع وصفه .. وفي ليلة من الليالي سهرت حتى
الفجر فأنشأت هذه الأبيات ..

أذن الفجر

أذن الفجر وعيني ناعسه
والليالي في دجائها دامسه
أذن الفجر فأصغى مسمعي
واستثار الفكر يروي هاجسه
أذن الفجر فهيا أطربي
ياحروف الشعر نفسي البائسه
أذن الفجر وفي تهليله
لغة العز تدوي مائسه
حين أعلاه بلال قائما
وصناديد قريش جالسه
حين أعلى باسم ربي رأسه
والنواقيس بذل ناكسه
أذن الفجر بذكرى أمسنا
وغد يرويه طفل السادسه
أذن الفجر على ثغر السنه
بسمه تغري الوجوه العابسه
أذن الفجر بالحن المنى
أملأ يحيي النفوس اليائسه

حَرْقٌ عَلَى وَرَقٍ

حُرِّقْ عَلَى وَرَقْ

قالوا بعينك عَبْرَةً
 قلتُ الأسَى دمعٌ ودمٌ
 قالوا بقلبك حُرْقَةً
 قلتُ المواجه تضطرمُ
 قالوا حرّوفك لوعَةً
 قلتُ الصَّبَابَةُ والألمُ
 شعري توجّعٌ خافقي
 ألمي وأثأتُ السَّقَمُ
 شعري محابره دمي
 وحيُّ تهامى كالدَّيَمُ
 شعري فمي أشدوبه
 ومبادئ للشعر فمُ
 تلتفُّ في عنقي الحَقِيقَةُ
 : قم وقل بالحق قمُ
 العالم المأسور في
 كفٍّ مقطّعة الذمُّ

صَلَّيْ وَفِي أَثْوَابِهِ
 الْحَمْرَاءِ بِضْعَةٌ مُحْتَلِمٌ
 صَلَّيْ صَلَاةَ الْخَاشِعِينَ
 مِنْ وَظْهِرَهُ نَحْوُ الْحَرَمِ
 إِنْ شَبَّ عَوْدًا أَقْبَلَ
 التَّحْذِيرَ تَتْلُوهُ الْأُمَمُ
 «صَمْتًا» فَتَصْطَكُ الضُّرُ
 سَ عَلَى الشَّفَفَاءِ وَتَلْتَحِمُ
 مَا كَانَ يَعْرِفُ «لَا» فَكُلُُّ
 كَلَامِهِ «حَقًّا» «نَعَمْ» !!
 لَمْ يَدْرِ مَا شَكَلَ السَّلَا
 حَ وَلَا الدَفْعَ عَنْ الْحَرَمِ
 مَسَحَ الْخَضْوَعِ عَلَى يَدَيْهِ
 هَ وَقَالَ يَا مَسْكِينُ نَمْ
 يَا ضِيْعَةَ الرَّاعِي إِذَا . . .
 فَطَنَتْ لَضِيْعَتِهِ الْغَنَمُ
 الْأَسْرَ وَالْمَفْتَحَ وَالرَّ
 اعِي وَسَيَّافَ الْعَجَمِ

بؤسُ نراه كـمـا نرى
 في عتمة الليل الظلم
 العالم المأسورُ مسـ
 لوب الحقوق ومتهـم
 باعوه زيتون السلام
 وغـ صنه بيع السلم
 حتى إذا حان الحصاد
 بداله الزيتـون سـم
 باعوه مـالم يلكوه
 وألبـسـوه من الوهم
 يا ضيعة الآمال في
 صفـ تفـرق وانقـسم
 يا ضيعة الآمال في
 زمن تباع به القـيم
 وئد الحـياء وحطمت
 في عصـرنا شـم الشـيم
 لا تسـألوا عن أمتي
 في عالم شـره نهم

لا تسألوا عن قَصْعَةٍ
 فوق الموائد تُلتَهَمُ
 لا تسألوني فالجوا
 بـُـيزيدُ في قلبي الألمُ
 ولكم وضعتُ يدي على
 عيني وكسرتُ القلمُ
 ونذرتُ أن أدعَ الأسى
 وعقدتُ نذري بالقسمُ
 لكنني دوماً أعـودُ...
 فأكتبُ الشكوى بدمٍ
 وأعـودُ للأحزان أُرُ
 على الدمعِ في ليل السَحَمِ
 لا تسألوا عن أمتي
 فسوارُ أمتي أنهـدمُ
 دارتُ رحي الأيام واسـُـ
 تَلَقَّتْ على القـاعِ القِـمَمُ
 ما كان ربك غافلاً
 وهو الحكيم المنتـقِمُ

لو شاء أهلك من طغوا
لو شاء دمر من ظلم
فرعون أغرقه ولم
تُعجزه «عاد» أو «إرم»
بالصبر والإيمان نند
صبر لا بحفلات النغم
عودي لربك أمتي
فإله أعذل من حكم
مفتاح عزك غيرة
لله تسمو بالهمم
يا أمتي ما خاب من
بزممام خالقه اعتصم

الذبح!!

في بلاد الكفر والإلحاد .. حُكِمَ عليه بالقتل
ظلماً... وقبل القتل بلحظات ... صرخ في وجوه
أعدائه بهذه الكلمات ... لترسُم لنا صورة من صور
العزِّ والإباء ... ولنسمعها أنشودة تنبض بالشموخ
والكبرياء:

الذبيح!!

اذبحوني . . . لعلني أستريحُ
 لا أرى في البقاء شيئاً يُريحُ
 اذبحوني فمُنيتي الموتُ في دا
 ربها جحفلُ البُغاةِ يسبحُ
 ليس من مات في علاه ذبيحاً
 إنَّ من عاشَ بالهوان الذبيحُ!!
 يشتكي في الجراب سيفي ويكي
 ما ليمناك لم تعدْ بي تلوحُ
 قلت يا سيف ما ملكت يميني
 لا ولا مرْجلاً بقلبي يفـوـحُ
 ليس يثنى عزميتي وأنا حرُّ
 جيوشُ وَسَطِ اللهيبِ تصيحُ
 لم أدِرْ للوراء رأساً وما بحـ
 تٌ لغيرِ الإله فيمما أبوحُ
 ساقني الغدر . . . لا . . . بل استقت نفسي
 كبريائي يقودني والطموحُ

ما شَجَّاني إلا دموعٌ صغيري
 يا أباي إن رحلتَ أين تروحُ؟!
 وملاكُ الفؤادِ أُمي إذا ما
 أثقلتُها من الفراق الجروحُ
 ودعتني يوم الرحيل وقالت
 وهي من لفحة العذاب تنوحُ
 من سيرعى بُني زهرَ الأمانِي
 في فؤادِ توسدته القروحُ؟!
 آه يا أمّ ذاك شــــــــــــــــوقي وهذا
 خافقي من أسى الفراق جريحُ
 أبصرُ الليل مثقلاً بهمومي
 وأرى الذكرىات حولي تلوحُ
 أنا لله أســــــــتقل الأمانِي
 عيب قصدي خلوصه والوضوحُ
 يشتكي الدهرُ لشغّة القوم ذلاً
 وإبائي ثغر الزمان الفصيحُ
 ما طمّوح الفتى بمجد إذا لم
 يكُ فوق السماء ذاك الطمّوحُ

اذبحوني لعلّ قومي يُفِيقُوا
 ن على صيحتي فيصْحُوا الصَّحِيحُ
 إن يكُ البعدُ جمرةً فحياة
 في زمان الهوان نار تفوحُ
 قد قضى الله أمره فإذا عَشِ
 ت فأسرُّ وإن أُمْتُ فضرِحُ
 وسيبقى بعد الممات إِبائي
 مثلما كان في الحياة يلوحُ

أمل

أمل

بشاراتي يفيض بها
 لكم يا قوم إحساسي
 بشاراتي زهوراً أيـ
 نعت في قفراً تعاسي
 بشاراتي ندئ أمل
 يبلل حرقلة الآسي
 بشاراتي أعاصير
 تحطم صخرة الياس
 بشاراتي بيوم عزا
 ئكم يا قوم أعراسي !!
 طويت صحائف الشكوى
 وجئت بببيض أطراسي
 أتيت لكي أبشركم
 بمصرع ليلنا القاسي
 وأسمعكم بلابل عز
 تشدو بأنفاسي

نسيت بأننا نشكو
 سيطرَ الهمَّ والبأسِ
 نسيتُ بأننا نكسو
 أراضينا بأرْماسِ
 نسيت جراحنا ونسي
 تُ دهرًا مطرقَ الراسِ
 نسيت وفي دمي ألمي
 نسيت ولست بالناسي!!
 نسيتُ لأنني أبصرُ
 تُماسي سلوبه الآسي
 أرى من قـومنا طفلاً
 يرتل سورة «الناس»
 يعوذ بربه من شرِّ
 وسواسٍ وخناسِ
 ويقرأ سورة «الأنفـا
 ل» يرهب ألف جـساسِ
 أرى جيلاً بصـحوتنا
 شديدَ العزم والبأسِ

بصـوت الحقِّ يصـرخ ثا
 ثراً بوجـوه أنجـاس
 كـتاب الله قـائدنا
 نسـير بخـير نبـراس
 هو الفـرقـان إن تاهتْ
 خـنازيرُ بأرجـاس
 هو المـيزان إن مـالتْ
 يدا قـسٍّ ومـكّاس
 تظـللنا خـمـائله
 بقـيظ البـؤس والبـاس
 أنخـشى النـاس - واعجـبي -
 وننسى خـالق النـاس
 دعـوا الأـحـزان يا قـومي
 علـى أبـواب نـحّاس
 وصـوغوا البـشر ولتُحيوا
 ليـالـيكم بإيـناس
 تقـاسي أمـتي ألمَ
 المخاض بجرحها القاسي

تئنُ وفي الحشأُ بشرى
جنينُ أشقـقـر الراس!!
جنين النصـر يصـرخ في
سنيَّ العـجـز والياس
هنالك أبصر الإسـلا
م يلبس تاجَ ألماس
يعود لعرشه المغـصـو
ب يمشي مـشـي مـيـاس
هنالك نغسل الأرض الـ
تي خبئتُ بأنـجـاس
وتحلو سهرةُ الذكـرى
ب سمارٍ وجلاس
هناك أصوغ أشـعـاري
وأرسم هـا بأطراسي
هناك بشـارتـي تعلو
وتعلن صدق إحـساسـي

زحام الأجسام

هناك من يعيش وقد أحيا بحياته آلافًا من
البشر...

وهناك من يعيشُ ليعيش ... وربما ليميت ...
فمات وأمات ... وازدحمت بمثله الحياة!!

زحام الأجسام

سئم القصيدُ وجفت الأقلامُ
 ما عاد يُجدي بالفصيح كلامُ
 ما عاد يجدي أن نريقَ دموعنا
 أو أن تُذيبَ قلوبنا الآلامُ
 ما عاد يجدي أن نجمّع حسرةً
 وتبثّها بجمودنا الأوهامُ
 نبني من الأقوال قصرًا شامخًا
 والفعل دون الشامخات ركّامُ!
 نحكي الهوانَ على شواطئ لهونا
 وأمامنا يُتقاذفُ الإسلامُ
 إن لم نخضْ بحرَ الصراعِ فعيشنا
 في شاطئِ الدّلّ السحيقِ حرامُ
 عذراً أنا المأسورُ في قيد الهوى
 غرزت بأحشاء المحب سهامُ
 بالحب أطرق - والحروف زواجر -
 رأس الغفاة كفى الغفاة منامُ

قد جئتُ أقذف بالقصائد حسرتي
 لما غلت في قلبي الآلامُ
 شعري جوادُ لست أملكُ وقفهُ
 ما للقصيد بقبضتي خِطامُ
 خرجتُ حروفي راعفاتٍ تشتكي
 من خاطرٍ فتكتُ به الأسقامُ
 ما بالناس قومٌ نرتع بالهوى
 وتصوغ قِمةً مجدنا الأحلامُ
 أرواحنا تهوي تخرّ صريعةً
 وعلى الحياة تطاول الأجسامُ
 إني لأصرخ بالحقيقة مرغمًا
 ولكم أطل بسمتي الإرغامُ
 الحرب في زمن العجائب أصبحتُ
 حربًا تقامُ وساحها الأفهامُ
 كم مُوقدٍ للغرب جاء لأمتي
 بحضارةٍ يصحوبها ويناُمُ
 قد جاء والإعجابُ يملأ قلبه
 بل جاء يملأ قلبه الإجرامُ

كم فكرةٍ فاحت بها صحفُ الهوى
 ولكمُ بغتُ بسمومها أقلامُ
 زعموا الحضارة عاشقٌ وعشيقةٌ
 كأسٌ وحضنٌ سهرةٌ وغرامُ
 زعموا الحضارة فصلٌ دينٍ إلها
 عن منهجٍ منه الحياةُ تقامُ
 الدينُ يحكمُ في العبادةِ والهوى
 حكم الحياة فبئست الأحكامُ
 تبأ لهم . . تبأ لو حل عقولهم
 ضلّوا الطريق فتاهت الأحلامُ
 رضعوا بفكر الغرب سُمّ ضلالهم
 بل أُشربوه إذ استحال فطامُ
 سلّ كيف تدعى للسفور نساؤنا
 وبأي أثمانٍ الهوانِ تسامُ
 قد كانت الأشلاء سلّمَ أمةٍ
 يسمو على أعتابها الإسلامُ
 فإذا بحربِ الفكرِ تطحنُ أمةٌ
 تحكي مصارعَ ذلّها الأيامُ

إن نام بعضُ القومِ عن أحلامكم
 فهناك جيلٌ بالعقيدة قاموا
 ما غرَّهم زيفُ الحضارةِ والهوى
 ما غرَّهم دونَ الجنانِ حُطامُ
 نارٍ وربي سوف تُلهبُ جمعكم
 فلتسمعوا . . . وليسمع النُّوَّامُ
 من كان يأمنُ في الهوى شهواته
 فلسوف «يرهب» قلبه الإسلامُ
 أحلامنا بالعزِّ تشمخ رفعةُ
 إن أرغمتُ دونَ الهوى أحلامُ
 الدينُ أسمى من مباديء لؤمكم
 كالشمسِ تنفذُ والسماءُ غمامُ
 فليسمع الكونُ الفسيحُ بأسره
 كلمـاتنا . . . ولتكتب الأيامُ
 شدُّوا وثاقَ الصمتِ في أفواهكم
 لا تنطقوا إنَّ الكلامَ حرامُ
 لفُّوا رداءَ الرُّعبِ في أعناقكم
 ولتشرعوا ما تشرع الأنعامُ

عيشوا على أحداثٍ علمانيّةٍ
ولتسكروا . . . ولتعزف الأنغامُ
في زحمةِ الأجسامِ كان عزاؤنا
ولكُمُ تبعثُرَ في الحياةِ زحامُ
إن ماتت الأرواح بالهمم استوت
في موتها وحياتها الأجسامُ

طموح

القصيدة المرشحة لتمثيل جامعة الإمام محمد ابن
سعود الإسلامية في مجال الشعر في الأسبوع الثقافي
الثالث لجامعات دول مجلس التعاون المقام في
«عمان» في الفترة من ١٨ - ٢٢/١١/١٤١٩هـ.

طموح

أهيم والنفس أهواءً تعاديـني
 وغمرة الجرح في الأعماق تشجيني
 أبكي وخلف دموعي أمة وقفت
 على خواطر أشعاري تناجيني
 تجر أثوابها حمراً مرقعةً
 وترسم البؤس في دمع المساكين
 تموت جوعاً وقومي في مراقصهم
 يرمون باللهو آلاف الملايين
 أرى أساهاً فأغضي الطرف في خجل
 وأسبل الدمع على الدمع يشفيني
 إذا تنقست من هم تعقبه
 هم تضيق به أنفاس مسكين
 كأن مطعونة شمطاء مثرمة
 في البوق تنفخ بين الحين والحين!!
 جفَّ الفؤاد فما بلّته أوردتي
 وما جرت بدمي صمُّ الشرابين

أَمْشِي وَأَرْكُلُ صَخْرَ الْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلِ
الْهَمُّ يَثْقِلُنِي وَالْدَمْعُ يَكْوِينِي
يَسْرُنِي أَنْ أَرَى مَلِيارَ أُمْتِنَا
لَكِنْ ذَلَّتْهُمْ وَاللَّهُ تَشْجِينِي
أَنَا الشَّرِيدُ أَنَا الْمَسْكِينُ فِي زَمَنِ
يَغْتَالُ بِالْقَهْرِ أَحْلَامَ الْمَسَاكِينِ
أَنَا الطَّمُوحُ وَأَمَالِي يَحْطُمُهَا
بِالْيَأْسِ قَوْمٌ هُوُوا فِي حَمَاءَةِ الطِّينِ
إِنْ كُنْتُ فِي حَجَرَتِي أَلْفَيْتَنِي مَلَكًا
عَلَى سَرِيرِي تَرَى أَمْرَ السُّلَاطِينِ
وَإِنْ خَرَجْتُ إِلَى قَوْمِي فَلَا أُذُنُ
تَعْلِي طَمُوحِي وَلَا عَيْنُ تَرَاعِينِي
يُصَفِّقُ الطَّرْسُ وَالْأَقْلَامُ مِنْ أَدْبِي
وَيَشْتَكِيهَا فَاقِيرُ الذُّوقِ وَاللِّينِ
إِنْ أَرْغَمُوا أَحْرَفَ الْأَشْعَارِ مَبْتَدَلًا
فَأَحْرَفِي بِيَدِي شَمَّ الْعِرَانِينَ
أَسِيرُ فِي مَرْكَبِ الْأَمَالِ يَقْذِفُنِي
مَوْجُ الْأَسَى وَرِياحُ الْيَأْسِ تُثْنِينِي

وَكَمْ تَحَبَّبَ لِي بِالشُّغْرِ مُبْتَسِمٌ
 وَعَيْنُهُ بِسَهَامِ الْحَقْدِ تَرْمِينِي
 يَشِبُّ أَحْشَاءَهُ وَالْقَلْبَ مِنْ حَسَدٍ
 وَجَلُّ مَسْعَاهُ أَنْ تَذْوِي أَفَانِي
 وَكَمْ وَفَّيْتُ لِمَجْرُوحِ أَضْمَدُهُ
 وَيَوْمَ نَادَيْتُ وَأَفْـانِي بِسَكِينِ!
 حَبِّ الـ «أَنَا» آفَةٌ تَسْرِي بِأُمْتِنَا
 كَأَحْمَرِ السُّوسِ فِي نَخْلِ الْبَسَاتِينِ
 أَنَا السَّلِيبُ أَنَا الْمَظْلُومُ فِي زَمَنِ
 مَالَتْ بِأَمْوَالِهِ كَفُّ الْمَوَازِينِ
 يَمُوتُ مِنْ قَهْرِهِ الْمَسْكِينُ مُحْتَقَرًا
 كَأَنَّهُ مُثَبَّتٌ فِي أَهْلِ سَجِينِ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِيمَا تَبْتَغِيهِ يَدُ
 تَنْجِزُهُ مِنْ بَعْدِ تَعْذِيبٍ وَتَجْنِينِ
 وَإِنْ يَكُنْ لَكَ جَارٌ أَوْ أَخٌ وَنَسَبُ
 أَوْ كُنْتَ ذَا مَنْصَبٍ تَنْجِزُهُ فِي الْحِينِ
 كَأَنَّنَا مَا عَرَفْنَا دِينَنَا نُظْمًا
 تَبْنِي الْحَيَاةَ بِلَا زَيْفٍ وَتَلْوِينِ

إذا خطبت فتاة قال والدها
 ليست بناتي كرخصر التمر والتين
 صداقها نصف مليون وحفلتها
 في أفخم الدور في عزٍّ وثمين
 مهلاً فلست بشيطانٍ ولستُ كما
 يُبذّر المال إخوان الشياطين
 إلام نُهرق للدنيا مبادئنا؟!
 إلام نُهدي لها أغلى القرايين
 كأننا ما نرى أشتات أمتنا
 صرعى من « المغرب الأقصى » « لجينين »
 كأننا ما سمعنا نوحَ أرملة
 تبكي . . ولا أنة من صدر مسكين
 يسد أطفالنا بالخبز جوعتهم
 ونحن بالمال في نفخ وتسامين
 نسعى ونلهثُ للأموال تحسبنا
 نُعدُّها لفراش اللَّبن والطين
 إن قلتَ بالمال جنُّوا ما وقيتَ ففي
 جنوننا ضيعة للعقل والدين

صَحَّ المجانينُ مما مسَّنا فغدوا
 هم الأصحاءُ في دنيا المجانينِ!!
 تلك الحقيقة يا قومي أبلغها
 وفي جوارِي دمي تغلي براكيـني
 لا عيبَ في أحرفي إلا بأنَّ لها
 من الطُّمُوحِ ذرئٌ تُغلي أساطيني
 ظمئتُ والنارُ بالاذلالِ تلفحُنَا
 وما وجدتُ سوى الأشعارِ ترويني
 يسيرُ غيري بدربِ الشوكِ ممتـهـنا
 وما علَّتْ قدمي غيرَ الرياحينِ
 مهما جُرِحتُ ومهما هدَّني ألي
 ففي دمي أملٌ باللهِ يُحييني
 يُعْرِقُ القومُ أحلامي بغفلتهم
 ووثبتي في دروبِ العزمِ تُغليني
 أرى الضياءَ وثوبُ الليلِ مُسَدِّلُ
 صدقُ اليقينِ بأعمـاقِي يُسلِّني
 أرجو وليدا من الآمالِ يُسعدُني
 وإن بدتُ أُمِّتي في يأسٍ عَنِـني

قصائدي اليوم آمالي وبعد غدٍ
يطرزُ النصرُ يا قومي دواويني
سأركبُ البحرَ في دنيائي مُعترِكًا
لأُرجعَ الحقَّ لومَن حلقِ تَنينِ
لن أقتفي خطوكم لن ترتقوا درجِي
فامضوا لكم دينكم قومي ولي ديني

هنا شمع الضياء

ألقيت هذه القصيدة أمام معالي الشيخ الدكتور/
عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون
الإسلامية آنذاك في حفل مدرسة العبيكان لتحفيظ
القرآن بالرياض.
وهي رسالة من ابن لأبيه ...

هنا شمع الضياء

هنا نورٌ لخالقهِ تعالى
تعالى له أيا أبتِ تعالى
هنا أَسْرَجْتُ يا أبت الأماني
خيولاً تسبقُ الريحَ الشمالا
هنا حطمتُ أسوارَ الليالي
بنورٍ يُشعلُ الدنيا جلالا
هنا ألبستُ تيجاناً تباهي
ملوكَ ممالك الدنيا جمالا
هنا أجريتُ بالقرآن نهراً
تدفقُ يا أبي عذبا زلالا
«بمدرسة العبيكان» اجتمعنا
نعدُّ صُروحَ عزِّتنا رجالا
بمدرسة العبيكان امتثلنا
كتابَ الله في النهج امتثالا
طوينا الهمَّ بشراً وارتجلنا
حكايَا مجدٍ أمَّنا ارتجلالا

سكبنا من شذا القرآن عطرًا
 وصغنا من معادنه الخلالا
 وغسلنا القلوبَ به وعشنا
 به الأيامَ وارفةً ظلالا
 صلاةُ العصرِ تجمعنا فُعلي
 من القرآن ما يُغري الجبالا
 كأننا إن تلونا الذكرَ نحلُّ
 فمنّا الشهدُ بالقرآن سالا
 قرأنا «الكهف» فازدنا يقينًا
 بأنَّ لغربةِ الدينِ الجلالا
 «وبالرحمن» قمنا فاشتعلنا
 بنارِ الشوقِ للحورِ اشتعالا
 وفي «الأنفال» رتلنا «أعدّوا»
 وعزّا في ذرا «بدر» تعالي
 كتابُ الله مؤنسنا بعصرِ
 تجرّعنا بكفّيه الوبالا
 إذا ازدحمتْ مواجعنا وذابتْ
 مبادئنا مع الوحل ابتذالا

ففي القرآن ما يُحيي نفوساً
 غَفَتْ في مفرشِ اللهوِ اتكالا
 كذا القرآن ربّانا . . فموتُ
 بعزّاً أو حياتك والقَتالا
 أبي ما أجملَ القرآنَ شُغلاً
 وما أحلّى بختمته ابتهاًلا
 يقولُ المبطلون كفّاك وهما
 تعالِ لمتعةِ الدنيا تعالِ
 وما علموا بأنّي في طريقي
 أسيرُ بموكبِ النورِ اعتدالا
 قد استأنست بالقرآن حتى
 رأيت سواه يُلبِسني خبالا
 من استغنّى وفي كَفّيه بدرُ
 أيطلبُ في دُجى الليل الهالالا؟!
 ومن بذرا الجبال بنى علاه
 أينزلُ عنه كي يبني الرّمّالا؟!
 أبي عصراً خرجتُ أرومُ درسي
 فلم أجِدِ النّعالَ ولا العقالا

أسائلُ عنكَ أُمِّي وهي أيضاً
 تشابهُكُمْ بمطبخها انشغالا
 أبي هلاً سألت الشيخَ عني
 يُجبُكَ - بما تُسرُّ به - السؤالا
 أبي لوزرتنا في الشهر يوماً
 كفانا ذاك يا أبت وصالا
 هنا يا والدي اجتمعتُ خطانا
 لنعقدَ في عُرَى الدينِ الحبالا
 يعلمُنا كتابُ الله قوْمُ
 كشمعٍ بالهدى اشتعل اشتعالا
 قد انتصبوا له وبلا نوالٍ
 من الرحمن يرجون النوالا
 أباةً ألبسوا حباً وعطفاً
 كرامٌ بذلهم غيثٌ توالى
 رجالٌ فوق دنياهم تساموا
 لكي يبنوا على الجلدِ الرجالا
 أولئك يا أبي الآباء حقيقاً
 أتلقى من معادنهم مثالا

أرى فتناً كقطع الليل تُعمي
قلوب السائرين لها ضلّالا
سأحمي النفس من داعي هواها
تقول: نعم نعم فأقول: لا لا
سأجملها وأحكمها بعصر
تطاول بالمفاتن واستطالا
سألبس من كتاب الله درعا
إذا فتن الزمان غدت نبالا
وأوقد من مشاعله طريقي
إذا امتدّ الظلام به وطالا
رويت بما علمت وكل علم
خلا منه الكتاب أراه آلا
جزاك الله يا أبتاه خيرا
فبعد الله فضلك لي توالى
وحياك الإله ومن أتونا
ضيوفاً تمموا الفرح اكتمالا
«بمدرسة العبيكان» احتفال
وفي قلبي أقمت لك احتفالا

بني أتيت!

حفل مدرسة العبيكان بشبرا على شرف
الشيخ/ عبدالعزيز آل الشيخ المفتي العام للمملكة
وهي ردٌّ من الأب لابنه على رسالته السابقة «هنا
شمخ الضياء».

بني أتيت!

بُني أتيتُ بالفرح احتفالاً
 أَلْبِي من ندائك ما تعالي
 أتيتُ يطيرُ بي شوقي كأنِّي
 ركبتُ الريحَ لم أركبُ رحالاً
 أنادي الناسَ مفتخرًا أصيخوا
 لإبني السمعَ واستسقوا الجمالاً
 أتيتُ لكي أراك جواداً — زم
 تعانداً في صلابتك الجبالاً
 أتيتُ لأسمعَ القرآنَ لحناً
 يُفيضُ إليَّ من فمك الزُّلالاً
 بُني كبرتُ في عيني صغيراً
 تضاهي في توقدك الرجالاً
 بُني أقرأ فني القرآنَ طباً
 لمن يشكو المَلالةَ والهزالاً
 بُني أقرأ لتوقظ كلَّ غافٍ
 رأيَ درب الهدى حقاً فمالاً

كَأَنِّي اليَوْمَ إِبْنُكَ فَاحْتَضَنِي
 أَقُولُ أَبِي . . . وَأَفْخَرُ أَنْ يَقَالَ
 أَحَقًّا مَا أَرَى أَمْ ذَاكَ حُلْمٌ
 حَسِبْتُ الْأُمْنِيَّاتِ سِوَاكَ أَلَا
 أَنْتَ ابْنِي الَّذِي بِالْأَمْسِ يَحْبُو
 عَلَى صَدْرِي فَأُلْبِسُهُ الْعُقَالَ
 وَيَلْهُو بِالْكَرَاتِ أَمَامَ عَيْنِي
 وَيَبْكِي إِنْ ذَهَبْتُ أَبِي : تَعَالَا
 لَقَدْ أَصْبَحْتَ يَا وَلَدِي فَتِيًّا
 أَبِيًّا لَمْ تُعْرِ لِلْهُو بِالَا
 رَأَيْتَ الْمَغْرِبَاتِ فَقُلْتَ بَيْنِي
 وَبَيْنَكَ أَلْفُ سَوْرٍ لَنْ يَطَالَ
 مَسَاكِينُ مِنْ احْتَرَفُوا الْمَعَاصِي
 وَشَدُّوا لِلتَّفَاهَاتِ الرِّحَالَ
 يَقُولُونَ انْسَ هَمَّكَ بِالْمَلَاهِي
 وَمَا أَزْدَادُوا بِهِ إِلَّا وَبَالَ
 أَيْرَجُونَ السَّعَادَةَ! مُسْتَحِيلٌ
 بَغِيرِ الْإِسْتِقَامَةِ أَنْ تَنَالَ

هم البُطَالُ والأبطالُ أنتم
 ولو جمعوا من اللفظين «طالا»
 بُنيَ الكنزُ بين يديك فاغرفُ
 كنوزك لم تعدْ ذهباً ومــــالا
 كنوزُ الله في القــــرآنِ أغلى
 وأثقلُ عند مَنْ بالعدلِ كــــالا
 ندمتُ على الشبابِ الغضِّ ولّــــي
 وجاء الشيبُ يشتعلُ اشتعالاً
 أجمّعُ بعضَ آياتِ قصــــارِ
 فأبذلُ في تذكرها قتــــالا
 أرى في هذه الحلقاتِ قلبي
 فأرفع حين أبصرُها ابتهاــــلا
 «ألا ليت الشبابَ يعودُ يوماً»
 لأدرس بينكم وأصحّ حــــالا!!
 أقدمُ «للعبيكــــان» التحايا
 فقد ربّتْ بمحضنها الرجاــــلا
 مع القــــرآن تصبّحُ ثم تمسي
 بفيض النورِ حلّاً وارتحــــالا

بُنِيَ أَقْمَ مِنَ الْقَرَّآنِ صَرَحًا
 وَكُنْ فِي السَّمْتِ وَالتَّقْوَى مَثَالًا
 وَلَا تَنْسَ الَّذِينَ رَعَوْكَ طِفْلًا
 وَلَا تَقْطَعْ لَذِي الرَّحْمِ الْوَصَالًا
 تَجَنَّبْ كُلَّ مَنْقَصَةٍ وَقَاتِلْ
 بِأَقْصَى الْجَهْدِ كِي تَرِدَ الْكَمَالَ
 صَغِيرُ الذَّنْبِ مِنْ يَدِكُمْ عَظِيمٌ
 وَمَا كُلُّ الْحَالِ لَكُمْ حَالًا
 حَذَارِ مِنَ الرِّيَاءِ فَبِئْسَ مَدْحٌ
 تَصَيِّرُ لِأَجَلِ النَّارِ الْمَالَ
 إِذَا لَمْ تُعَلِّ لِلْقَرَّآنِ قَدْرًا
 فَمَا لَكَ فِي الْوَرَى قَدْرٌ يُوَالِي
 سَلَامُ اللَّهِ أَبْعَثْهُ نَدِيًّا
 بِيَوْمٍ فِيهِ أَفْرَاحِي تُوَالِي
 أَقْمَتْ بِقَلْبِكَ الْغَالِي احْتِفَالًا
 وَفِي قَلْبِي أَقْمَتْ لَكَ احْتِفَالًا

واطول صبري

ألقيت أمام سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن
باز - رحمه الله - في اللقاء المفتوح يوم الثلاثاء
١٢/١١/١٤١٨ هـ في جامع خالد بن سعود
بالعريجا...

واطول صبري

أين حادي الهوى؟! وأين الدليل؟
 ولدور الحسان أين السبيل؟!
 سرتُ من لهفتي وشوقي إليها
 كـاهلٌ مُثقلٌ ودربٌ طويل!
 أنا ما بين دمعتي وفؤادي . . .
 ذاك مستبشرٌ . . وهذي تسيلُ
 أنا يا قوم عاشقٌ، وشهودي
 في الهوى أدمعي وقلبي القتيلُ
 لا تلوموا فؤادي اليومَ إنَّ الـ
 بـوخَ في حبِّها جميلٌ جميلُ
 لو رأيتم جمالَها حينَ تعلو
 هامةَ الحسنِ والخطى إذ تميلُ
 لكرهتم نساءكم من هواها
 ولجدَّ السُرَى لها والرحيلُ
 أتراني أمسُّ بالكفِّ يومـاً
 كتفيها، ما بيننا من يحولُ؟!

أُتراني أضْمُ صــــــدراً يُريني
خلفه الكفَّ كيف كانت تجول؟!
أُتراني مقبلاً من خُدودِ الــــ
حسن ما يستلذُّ منه الحليل؟!
أحرق الشوقُ يا عروْبُ فؤادي
وتحيرتُ فيكِ ماذا أقول؟!
يا لِبِكرٍ تلذُّ منها وتقضي
معها ما تشاء وهي البتول!
أيُّ قلبٍ حملته في هواها
أي شوقٍ بهجتي يستطيلُ
كنتُ منذ الصِّبا أُمْنِي فؤادي
وأمامي غُرُّ الجيادِ تصولُ
قد حكى لي الزَّمانُ عن إلفِ قومي
عن دم العاشقين حين يسيلُ
زُوجَ الحور أيُّها القومُ قومُ
عرفوا ربهم فهان السبيلُ
دفعوا مهرها وكان مَقِيلُ الــــ
خلدِ عقباهم فَنِعَمَ المَقِيلُ

سل عن الحورِ مصعباً حين أعطى
 مهرها رُوحه ومالاً يميلُ
 سل عن الحور خالداً عندما ما
 لَ من الطعن سيفهُ المسلولُ
 سل عن الحور أنفساً قد رعاها
 في حمى الله بالجهاد الرسول (ﷺ)
 مهرها باهظٌ ومن يخطبُ الحسـ
 ناءَ يُدني بمهرها ما يطولُ
 شيخنا تلك أحرفي شاكياتُ
 قلبها الفذ والأمانى فلولُ
 شيخنا يا «ابن بازٍ» اعذرُ حروفي
 إنَّ قلبي بحبهنَّ قتيلُ
 ذاك صنعُ الهوى فوا طولَ صبري
 كاهلٌ مثقلٌ وجسمٌ نحيلُ
 كم تمنيتُ أن أخرجَ شهيداً
 أبصرُ الجرح بالدماء يسيلُ
 علَّ عينا ترى منهاها وتلقى
 في خدورِ الحسانِ ما لا يزولُ

جَنَّةُ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
 ضُورُزْقٌ عَنْ أَهْلِهِ لَا يَحْسُورُ
 شَيْخُنَا جِئْتَكُمْ وَأَثَابُ قَوْمِي
 رَقْعٌ وَالْقَوَامُ غَضُّ هَزِيلُ
 عَرَفَ الْقَوْمُ كَيْفَ نُحْصِي الضَّحَايَا
 كَيْفَ يَرْمِي عَلَى الْقَتِيلِ الْقَتِيلُ
 وَنَسِينَا شَكْلَ السَّلَاحِ فَعِذْرًا
 إِنْ حَفَرَ الْقَبُورِ شَغْلٌ ثَقِيلُ
 نَحْنُ وَاللَّهِ إِنْ عُدْنَا كَثِيرُ
 بَيْدِ أَنَا إِذَا دُعِينَا قَلِيلُ
 لَيْسَ مَا قَدْ نَقُولُ يَأْسًا وَلَكِنْ
 يَأْسُنَا أَنْ نَخَافَ مِمَّا نَقُولُ؟!
 نَصْرُنَا حِينَ نَنْصُرُ اللَّهَ صِدْقًا
 فِي لِقَاءٍ لَهُ تَدَقُّ الطَّبُورُ
 أَدْمَعُ الشَّيْخِ وَاحْتِقَانُ الصَّبَايَا
 عُلْقَمَ الْقَهْرِ، وَالْعَذَابِ الْوَبِيلُ
 دَوْلَةٌ لِلزَّمَانِ دَالَتْ وَبَشَرَى الْ—
 قَوْمُ أَنَّ الزَّمَانَ دَوْمًا يَدُولُ

في صراع الحياة نمضي أباءً
 حسبنا ربنا ونعم الوكيلُ
 إن بدا مفعجُ الزَّمان عجزاً
 فببطن العَجُوز طفلٌ جميلُ
 شيخنا يا سوادَ عيني عذراً
 ذا لهيبُ الأسى وقلبي الفتيلُ
 لوعةٌ في فمي وشوقٌ بصدري
 وفؤادي بحبه متبولُ
 ما كتبت القصيدَ أغلو بمدحي
 أنت أعلى واللهِ تما أقولُ
 أو يغني القصيدُ عن ركب علمٍ
 دربه النورُ والكتسابُ الدليلُ
 أو يغني القصيدُ والعلم من كفِّ
 يـك مزنٌ ثقيلةٌ وسيولُ
 أو يغني القصيدُ عنك!! معاذ الله
 إن القصيدَ يدُ منك خجولُ
 أظلمت عيُنكم وفي القلب صبحُ
 من سنا الله مشرقٌ وظليلُ

سِرَّتْ مَالَم يَسِرُّهُ أَلْفُ بَصِيرٍ
وَتَجَاوَزَتْ مَا عَلَيْنَا يَطُولُ
أَنْتَ بَدْرُ الدَّجَى وَأَنْسُ الْإِلَهِي
أَنْتَ شَمْسُ الضُّحَى وَأَنْتَ الْأَصِيلُ
رَفَعَ اللَّهُ قَدْرَكُمْ وَلَأَهْلِيهِ
لَعَلَّم قَدْرَ مَنْ رَعَاهُ جَزِيلُ
أَنْتَ حَبْرٌ . . . بَحْرٌ . . . وَرَحْبٌ . . . وَرَبْحٌ
كَيْفَ قَلْبَتْهَا إِلَيْكَ تَوَوَّلُ
لَسْتُ أَعْمَى . . . فَنَحْنُ خَلْفُكَ نَمْضِي
وَبِنُورِ الْفُؤَادِ أَنْتَ الدَّلِيلُ
أَنْتَ كَفُّ النَّدَى وَتَاجُ الْمَعَالِي
أَنْتَ لِلْمَكْرُمَاتِ أَنْتَ السَّلِيلُ
أَنْتَ وَاللَّهُ مُسْبِلٌ، بِثِيَابِ الْـ
جُودِ حُلِّ ثِيَابُهَا إِذْ تَطُولُ
تَرْقِصُ الْأَرْضُ إِنْ مَشَيْتَ عَلَيْهَا
وَيَفُوحُ الْعَبِيرُ فِيمَا تَقُولُ
أَنْتَ إِنْ أَجْدَبَ الزَّمَانُ رُبَيْعُ
وَإِذَا غَصَّ غَصَّةً سَلْسَبِيلُ

أبلغُ القولِ من ثنائي جزاك
الله خيراً . . كذا يقول الرسول (ﷺ)
شيخنا لم أوفك اليوم حقاً
إنني بالذي كتبتُ بخيلُ
أنا لله قد نذرت حروفي
وعلى الله مقصدي والسبيلُ
أنا لا أكتب القصيدَ نفاقاً
إنني إن فعلتُ ذا للذليلُ
قل لمن سابقوا الهوى شعراءُ
يبتغون العطاء بئس العقولُ
أنا لا أكتب القصيدَ ارتزاقاً
إن كسبي من القصيد غلُولُ
أستقلُّ الخيول شعراً ومالي
إن أقلتُ أخا الهوان العجولُ
أنف شعري فوق الأنوف أشمُّ
وبشم الأنوف تعلقو الفحولُ

اسْمَعِينِي!!

أَسْمَعِ—يَينِي يَا أُخِيَّةَ
 صرخةَ النفسِ الأبيَّةِ
 أَسْمَعِ—يَينِي العِزَّ شَدَوًا
 يُطربُ النفسَ الشَّجِيَّةَ
 أَسْمَعِ—يَينِي مِنْكَ لِالنَّ
 أُرَتَضِي عَيشَ الدَّنيَّةِ
 أَنَا بِالْإِيْمَانِ يُمْنِي
 فِي دَمِي نَارُ الحِمْمَةِ
 وَارْفُ قَلْبِي وَرُوحِي
 بِالْهَـدَى رُوحُ نَدِيَّةِ
 فِي ثِيَابِ الطَّهْرِ تَزْهَوُ
 بِسَمَةِ الحُبِّ النَّقِيَّةِ
 مَا شَجَّجَانِي نَاعِقُ لَمْ
 يُبْقِ لِلطَّهْرِ بِقِيَّةِ
 مَا شَجَّجَانِي مَا أَرَاهُ
 مِنْ لَحْمٍ عَرَبِيَّةِ

تَقْتُلُ الطَّهْرَ جِهَارًا
وَتَرَى السَّتْرَ قَضِيَّةً
قَدْ كَرِهْتَ الْحَبَّ إِنْ مَا
كُنْتُ بِالْحَبِّ شَقِيَّةً
قَدْ كَرِهْتَ الْحَبَّ إِنْ مَا
صُرْتُ بِالْحَبِّ ضَحِيَّةً
صَادِقُ حَبِّي لَأَنْي
لَمْ أَخُنْ لَهِ نَيْيَّةً
لَوْلَا الْقَوَاعُ أَنَا لَسْتُ
سْتُعَلَى الشَّطْرِ رَمِيَّةً!!
أُسْمِعْنِي لَسْتُ أَرْضَى
الْعَيْشَ عَيْشَ الْهَمَجِيَّةِ
سَابِقِي خَيْلَ الْأَمَانِي
وَارَكِبِي أَغْلَى مَطِيَّةً
زَادَكَ الْإِيمَانُ تَمَضِيَّةً
نَبَقِيَّةً وَرَوِيَّةً
لَا تَبَالِي بِالذَّعَاوِي
وَالْأَبَاطِيلِ الدَّعِيَّةِ

ليس حــــباً أن تكوني
 حيثما كانوا بغيةً
 ليس حــــباً أن تكوني
 مثلما كانوا غبيةً
 أنت أعلى أنت أغلى
 أنت أنقى يا أخــــــية
 شرفُ الحبِّ حمــــاه
 الشــــرعُ أن يرمى بنيةً
 صــــانهُ «المختــــار» يوماً
 «حسبكم هذي صفــــية»
 يرفل الحبُّ بدين اللــــه
 هــــه في أحلى ســــجــــية
 أنتِ إن صُنّتِ اللــــذي صُنْ
 ت بما صُنّتِ نقــــــية
 أنتِ إن كنتِ كمــــا كنــــه
 نــــتِ بما كُنْتَ غنــــية
 أــــمــــمــــعــــينــــي إنني مــــنْ
 كنتِ ترجــــوها أــــبــــية
 واســــمــــمــــعــــينــــي عندها أهــــه
 لديك إعــــجابــــي تحــــيه

المطلقة!!

آلام ساخنة .. تبعثها امرأة في أول أيام
طلاقها...

المطلقة!!

آهة الهمَّ مَحرقه
 ورؤى الجرح مَرهقه..
 في فمي ألف عقدة
 سلبت منه منطقة
 آه مَـا أثقلَ الأسى
 في حنايا مطلقته!
 أسمعُ الخوضَ مالهـا
 تغمضُ الطرفَ مطرقه
 أو عَـيبُ يسوؤها
 أم من القبح مـزهقه؟!
 كيف ترمى ولم تزل
 بعدُ بالعمر مورقه
 كيف غابت وشمسها
 لم تزل بعدُ مشرقه

أَوْ خَانَتْ حَلِيلَهَا؟؟
 أَمْ عَلَى السَّوَاءِ مَطْبَقُهُ
 أَيْنَ أَخْلَا قُفْهًا أَلَمْ
 تَرَعِ لِلزَّوْجِ مَوْثِقَهُ
 أَوَلَمْ تَسْبِ قَلْبُهُ
 بِفِعَالٍ مَرُونَقَهُ
 كَلِمَاتٌ مَرِيضَةٌ
 مِنْ عَقُولٍ مَغْلَقَةٍ
 شَغْلُهُمْ كُلُّ شَغْلِهِمْ
 مَا «لَيْلَى» مَطْلَقُهُ!!
 أَيُّهَا النَّاسُ أَدْرِكُوا
 مَنْ عَلَى الْجَرْحِ مَشْفَقُهُ
 كُلُّ عَيْبِي بِأَنِّي أَلَمْ
 يَوْمَ لَسْتُ الْمُوَفَّقُهُ
 لَا تَخَوْضُوا فَرِمًا...
 يُوسِعُ الْخَوْضُ مَزْلَقَهُ

قـديـوافـي بناتكم
 ما تجرعتُ أعمقه
 انظروني بنظرة
 ملؤها الحبُّ والثقة
 أنا بالطهر ورودة
 أنا بالحسن مشرقه
 سوف أحيي بغصتي
 والأمانني محلّقه
 سوف أبقى بهجتي
 أرقبُ الأنسَ محذقه
 وستبقى رواحي
 في دروبي مطلقه

الفاجعة (*) !!

سافر للدراسة ... تحدوه الآمال والطموحات
... أصبح متفوقاً .. يسير في دربه بخطى واثقة ...
يأبى الانكسار والهوان ... ولكن يأبى أهل الفساد في
بلاد الفساد إلا الإفساد، ويقع في شرك المخدرات
والشهوات، وذات يوم أتى أصحابه بامرأة ليمارس
معها ليلةً من ليالي الفساد... فإذ بها أخته التي أتت
مع أهلها للبحث عنه فاختطفها أصحابه ... لتكون
الفاجعة ... ويصرخ عندما رآها...

(*) نقلاً عن كتاب «حوادث واقعية».

الفاجعة!!

خذي قلبي إليك ومزّقيه
 خذي ما أحتويه واحتويه
 خذي إن كان يرضيك احتراقي
 فلم أملك سواه لتأخذه
 خذيني واجرحي ما شئت لكن
 دعي لي خاطري لا تجرحيه
 وإن شئت اجرحيه وخضبيني
 بلون دمي وإن شئت اسحقّيه
 كرهت العيش ما أقساه عيشاً
 دهاليز المذلة تحتويه
 أيا أختاه كيف أتيت هلا
 غضضت الطرف عن عفن كربه
 رأيتك فاقشعرّ الجلدُ هولاً
 وثار القلبُ يصرخُ فاسمعيه
 طعنتُ حشا حياك فاعذريني
 هو الشيطان يُغوي مقتفيه
 وهل تطفي بعذرك نار قلبي؟!
 أبيتُ أبيتُ لا ... لا تعذريه!!

فصاحت من أساها واعفافي
 ووا عرضي . . ووا شرفي وتيهي
 يكادُ أخي يكمل هدم طهري
 ويغرسُ حربة الأرجاس فيه
 ألا يا خيبة البصر المغشى
 بأحلام تطول بمرتجيه
 أتيت أراه هل أمسى طبيباً
 فأبصرت الخنا يدي سفيه
 وحمّلت المواجه مثقلات
 بأنات العذاب وما يليه
 ومن يرمي الحرام فسوف يرمى
 به في أهله أو في بنييه
 أيا أمّاه إبنك وجّه سُوءٍ
 ولو أبصرتّه لم تعرفيه
 أيا أمّاه إبنك صار عبداً
 لسادات الهوى لن تدركيه
 ألا ليت الممات يُباعُ إنّا
 إذن بالمال والدم نشتره

إلى عاشقة

العشق ... الإعجاب ... أمراض تلوح في مدارس
البنات وهذه الكلمات حروف ناطقة ... ووصايا
صادقة في رسالة إلى عاشقة ...

إلى عاشقة

أشقيتِ نفسكِ آلاماً وأحزانا
وبعتِ قلبكِ بالأهواءِ خسـرانا
سهرتِ ليلكِ بالأشواقِ باكيةً
والقلبِ مشتعـلِ بالحبِ نيرانا
أختاه قد عبثتِ في القلبِ عاطفةً
بلا جماحِ تُذيبُ القلبَ أشجانا
إذا رأيتِ من احتلتِ بطلعتها
هواكِ طار أسير القلبِ نشوانا
حتى إذا فارقتكِ اهتزَّ مرتعشا
دم الفؤادِ يُذيبُ الحزنَ ولهانا
فإن تلاقيتما في معشرٍ قذفتُ
كوامنُ الغيرةِ الهوجاءِ بركانا
دعوا حبيبة قلبي لا يحدثها
إلا أنا . . لا تزيدوا القلبِ نيرانا
عزائي المرءُ أن أصبحَ عاشقةً
وكم على العشقِ من حيٍّ كموتانا!!

أختاه لا تعجبي مني إذا صرّختُ
حروفُ شعري بما تخفين كتماننا
يا من تلذّدتِ حلوَ العشقِ في زمنٍ
لا تشتكِي إن سقّيت المرّ أزمانا
أختاه بالعقل نسمو في مداركنا
لولا ما أصبح الإنسان إنسانا
فكيف تُسبّي بجيشِ العشق عاقلةً
تكابدُ الجرحَ آلاماً وأحزاناً!!؟
يُفَيّقُ من سكره المخمور منصرفاً
ويصرف العمرَ ساقِي العشق سكراناً!!
ما كان للعشق أن يجتاح قلبكمُ
لو كان حاجبُ باب القلب إيماناً
من امتلأ قلبه حبّاً خالقه
وسافرت روحه عن زيف دنيانا
فلا مكان بذاك القلب تشغله
توافه العشقِ إذلالاً وحرماناً
قلبان . . . قلبٌ يجرُّ الهمَّ محترقاً
به . . وقلبٌ سقّاه الله رياناً

قلبٌ صحيحٌ وقلبٌ مسَّه سقمٌ
 شتانَ بينهما . . . يا أخت شتانا
 أختاه ما جئتُ بالأشعار منتقصاً
 وما تكلفتُها نسيجاً وأوزاناً
 تقبلي قسوة الأشعار واحتملي
 فالكيُّ يشفي عميقَ الداء أحيانا
 لا تكتمي حسرةً في قلبك اشتعلتُ
 أفضي لمن تأمنين السرَّ إعلانا
 تحملي البعد عمن تعشقين فقد
 يسلو فؤادك بعد البعد نسيانا
 أختاه رفقا بذاك الحب إنَّ له
 وزناً . . فهلا أقمت القسط ميزانا
 أخشى على الحب أن يفنى فلا تجدي
 لمن تملك حق الحب إمكانا
 أخشى على الزوج والأولاد أن يجدوا
 جسماً ولا يجدوا بالحب وجدانا !!!
 مدِّي إلى الله كفَّ الذلِّ خاضعةً
 وأسبلي الدمع بالأسحار هتاناً

ربّاه ربّاه جئتُ اليومَ سائلةً
وما يُجيبُ سواكَ السّؤلُ مولانا
ربّاه طهرْ فؤاداً باتَ من شغفي
يشكو العذابَ مراراتٍ وحرمانا
واملاًه يا ربِّ إيماناً يحمّلني
بردَ اليقين وينسيني الذي كانَ
تداركي القلبَ من أحضان غفلتكم
أحييه قرباً لمولانا وإيماناً
ما عاش بالعشق حيٌّ ماتَ خافقه
وكم على العشق من حيٍّ كموتانا!!

فاتنة الأسواق

إلى تلك المرأة التي طالما رأيتها ماثلة في
السوق وكأنها في حفل زفاف!!

فاتنة الأسواق

طرفٌ معسولُ الأحداقِ
 شب الآلام بأعمـمـاقي
 مكحـول الجفنِ تطل به
 «غيداء» بساح الأسواقِ
 لفَّت بنقـابٍ روعتـه
 فأثار عيون العشاقِ
 ما كان نقابا يسترها
 بل يكشف حسن الأحداقِ!!
 خرجت وأبوها في شغل
 يجري في دنيا الأوراقِ!!
 قد أكل أمر بُنيته
 ورمـاه بكف «السّواقِ»!!
 خرجت للسوق معطرةً
 تتكسّر في خطو السـاقِ
 وعلى الأكتاف عباءتها
 تبدي عن بيض الأعناقِ

كم تحـدق في عـیني رجل
 یغـضي من ذاك الإحـداق
 خَجَلَتْ عـیناه وما خجلت
 عـیناها بنت الأعـراق
 هذا ما تكشف سوءته
 بالغفلة ساحُ الأسواق
 بنتُ الإسلام ووا أسفـی
 تجترُ سـمومَ الأطباق
 یهدیها الغرب تجارته
 فتنوء بأقسى إملاق
 تنساق وراء حضارتهم
 وتحاكي نهجَ الفساق
 یهدی الإسلام لها بصرا
 وتُقلدُ عـمی الأحـداق
 تُصغي بصفاء براءتها
 عبثاً لنعیقِ الأبواق
 خُلِقَ الإسلام یهدبُها
 فتحنُّ لسوء الأخلاق

يا بنت الإسلام استمعي
 نغمًا أشدوه بإشفاقِ
 صوني بحبيائك مملكةً
 من شهـد جمـال دفاقِ
 الدرّة أنتِ فلا تدعي
 كفًّا تمسك بلا واقِ
 كم خان الحسن من امرأةٍ
 تتجرّع كأس «الحرق»
 وتعضُّ أصابعها .. ندمًا
 في السوق جتته يد الساقبي !!!
 كوني بالحشمة شامخةً
 بجمالك فوق الأعناقِ
 كوني حورية جنتنا
 في الخلد جوار الخلاقِ
 يا نور الليل وبهجته
 يا بسمة ثغر المشتاقِ
 ما طاب الحسن من امرأةٍ
 ترميه بوحل الأسواقِ
 بل حسن المرأة حشمتها
 يكسوه جمال الأخلاقِ

قلوب الأنقياء

قلوب الأنقياء

على ماذا التناحرُ والضغينة
 وفيم الحقْدُ يفقدنا السكينة
 علام نسدُّ أبوابَ التآخي
 ونسكنُ قاعَ أحقادِ دفينه
 أيهجر مسلمٌ فينا أخاه
 سنينا لا يمدُّ له يمينه
 أيهجره لأجل حُطامِ دنيا
 أيهجره على نُتفٍ لعينه
 ألا أين السَّماحةُ والتَّصافي
 وأين عُرىُ أخوتنا المتينه
 بنينا بالمحبة ما بنينا
 وما باع امرؤُ بالهجر دينه
 تألَّفنا القلوب وإن قَدَرْنَا
 على الباغِي أبينا أن نهينه
 ألا نحمدُ بالعفو قلوبا
 فجاءته الجبابرُ مستكينه

كذاك ندی القلوب تجود عفوا
فمال قلوبنا أمست ضنیه
قلوب الأنقیاء تَفِیضُ أنسا
وتدفنُ مامضی کی لا تبینه
تزید بمن یجرحها صفاء
کزهر زدنہ الأشواکُ زینه

نزيف

يجادل في المسلّات ... ويستحلّ ما حرّم الله ...
وبعد نقاشٍ طويلٍ كانت هذه القصيدة إليه ...

نزيف

حاربِ اللهَ إن أمنتَ عقابا!!
 حاربِ اللهَ إن أطقْتَ الحرابا!!
 حاربِ اللهَ إنَّ للهَ بطشاً
 سوف تلقاه يحتويك عذابا!!
 حاربِ اللهَ فالحياءُ ثيابُ
 لن تُلامنَّ إن خلعتَ الثيابا!!
 أيُّ تيهٍ سلكتَ يا صاحٍ مهلاً
 كيف عن دربنا ضللتَ الصوابا
 «طبقْ» فوق دارك اليوم يحكي
 قصةَ الخائنين بآباً فبابا!!
 خنتَ نفساً غمستَها في هواها
 تنهب الذنب بالغرور انتهابا
 تُتبعُ الطرفَ للنساءِ وتبقى
 عاشقَ القلبِ بالسهم مصابا
 سرَّ عينيكَ ما رأته ولكن
 ورثَ القلبُ حسرةً وعذابا!!

صاح مهلاً فما خلقنا غفأة
 أناسيت أم نسيت الحسا با؟!
 يوم تأتي جوارح المرء تحكي
 شاهدات تُقيل عنه الحجا با
 يا إلهي لقد فعلنا وقلنا
 ورأينا وما خشينا العقابا
 كان للدار بالحياة سوار
 فتهاوى على يدك يابا!!
 جئت بالفاسقات يشدون لنا
 يستهيج الهوى . . . يثير الشبابا
 يُبصرُ الطفلُ راقصات الغواني
 ويرى القبحَ قبلهً واغتصابا
 يا لذاك البريء كم من سؤالٍ
 صارخ منه يستغيثُ الجوابا
 «لم يا أمُّ تلبسين حجاباً
 لم لا تنزعين عنك الثيابا!!»
 لو رقصنا كم مثلهم وشربنا
 مثل ما يشربون فيه الشرابا!!»

سُكِبَتْ فِي الْأَذَى بِرَاءةِ طِفْلِ
كَيْفَ بِالْصَفْوِ إِنْ أَرِيقُ أَنْسَكَابَا؟!
فَطَرَةٌ نَكَّسَتْ بِأَوْحَالٍ ظَلَمِ
فَلَمَنْ يَشْتَكِي الْبَرِيءُ الْمَصَابَا!!
وَابْنُكَ الْحَرُّ لَا تَسْلُ كَيْفَ أَمْسَى
فَلَقَدْ شَدَّ لِلرَّحِيلِ الرِّكَابَا!!
طَفَحَ الشُّوقُ بِالْمَحَبِّ فَسَارَتْ
فِي دُرُوبِ الْهَوَى خَطَاهُ اغْتَرَابَا
دَفَعَ الْمُسْتَحَقَّ بِالْكَلِّ لَمَّا
بَلَغَتْ شَهْوَةُ الْمَحَبِّ النَّصَابَا!!
أُتْرَاهُ يَطِيبُ بِالشَّهْدِ نَحْلًا
أَمْ - عَلَى مَوْطِنٍ كَرِهْتَ - ذَبَابَا!!؟
لَنْ أَلُومَ الشُّبَابَ بَلْ سَوْفَ أَزْجِي
لَأَتَمِي لِلَّذِينَ غَالُوا الشُّبَابَا
إِنْ يَقُولُوا نَرِيدُ أَخْبَارَهُ فَالْ
قَوْلُ وَاهٍ وَمَا أَرَادُوا صَوَابَا
أَيْنَ أَخْبَارَهُمْ يُعَادِي فَرِيقُ
وَفَرِيقُ بَعْمَقٍ وَدٌّ يُحَابِي!!

أین أخبرهم وراحُ ידיهما
 بدم الصحوۃ استباح خضابا؟!
 أین أخبرهم وقد أصبح الإسـ
 لام غولاً يدعوۃ «الإرهابا»!!
 لیس عذراً تفاهة القول كلا
 بل دعا قلبك الهوى فاستجابا

* * *

أنا ما جئتُ بالقصائد أحكي
 نغماً يفرق الخيال شعابا
 ما تكلفت بالحروف خيلاً
 لا ولم أثقل القصيد عتابا
 هي والله حرقۃ في فؤادي
 ومصابٌ على مصابٍ أصابا!!
 قد خسرنا بغمرة الجهل بيعاً
 نشترى فيه بالجنان السرابا
 أنسينا الجحيمَ ناراً تلظى
 أم بخمرِ الهوى نسينا العذابا
 يوم يبكي العنيدُ يصرخ ويلأ
 ليتني كنتُ قبل هذا ترابا!!

فلنعدْ بعدَ رحلةِ اللهو سيراً
 نُعلنُ الصّدقَ لئلاّ له مئابا
 لا تلمني إن كنتُ أخرجتُ جمرأ
 فهو واللهِ من فؤادي ذابا
 أنا واللهِ مُشفقٌ وعَتابي
 نازف الحبُّ لو وعيتَ العتابا
 حاسبِ النفسِ في الحياة لتنجو
 فحساب الحساب أقسى حسابا!!

ملیكة الطهر

أم المؤمنین (عائشة رضي الله عنها)
کتبتُ هذه القصيدة بعد سماع قصة الإفک في أحد
الدروس

ملیكة الطهر

بَشْرَاكِ يَا أُمَّاهُ بَشْرَاكِ
 هِيَهَاتَ يَخْلُدُ إِفْكُ أَفَاكِ
 بَشْرَاكِ آيَاتُ نُزُلَتْهَا
 تَجْلُو هُمُومَ الْبَائِسِ الْبَاكِ
 أَفْـدِي دَمَوْعَكَ رَقَّةً نَزَفْتُ
 تَبْـدِي الْمَوَاجِعَ مِنْ حَنَائِكَ
 فِي ثَوْبِ طَهْرِكَ عِشْتَ رَافِلَةٌ
 وَالنُّورُ يَقْطُرُ مِنْ مُحْسِيَّكَ
 نَبْعُ الْحَيَاءِ وَعَذْبُهُ اجْتَمَعَا
 تَحْوِيهِمَا بِالطَّهْرِ عَيْنَاكِ
 هِيَهَاتَ يَمْتَدُّ النِّفَاقُ لَهُ
 كَالنَّجْمِ عَنْ يَدِهِمْ سَجَايَاكِ
 هِيَهَاتَ يَدْنُسُ ثَوْبُ طَاهِرَةٍ
 هِيَهَاتَ يُلْمَسُ غَرْسُهَا الزَّاكِ
 يَا بَنِي الْعَفَافِ بِأَنْ تَلَامِسْهُ
 أَطْرَافُ خُـوَانٍ وَشَكَاكِ

أملیكة الطهر التوی قلمي
 عن وصف مالكة وأملاك
 أملیكة الطهر انتشی عباً
 تاریخنا بشذا حکایاک
 خیر الأنام حلیکم وكفی
 فخراً بأن یدیه ترعاک
 فی حبه قـد حـزت منزلة
 ما حازها - واللہ - إلاك
 علم وفـضل عـفـة وهدی
 سبحانه كالبدر سواك
 ما متّ لا . . ما زلت عائشة
 بالعلم كنت كما مسماك
 أمّاہ ما زال النفاق بنا
 لو أبصرته اليوم عیناک
 کم بیننا من مرجفٍ ولكم
 من حـاقـدٍ وغـدٍ وأفاک
 وقفوا لنا فی درب عفتنا
 بشراك عدوانٍ وأشـواک

لا لیس شرّاً ما یحاک لنا
فاللهُ فوق الحائکِ الحاکِ
لا لیس شرّاً إنه لرؤی
خیر فبشرانا ببشراکِ

دموع اليراع في ليل الوداع

دموع اليراع في ليل الوداع

أتت تعانقني والدمعُ ينهملُ
 قالت حبيبي وداعاً سوف أرتحلُ
 قوافلُ الطهرِ قد مرت بضاحيتي
 فما عن البعد لو زاد الأسى حولُ
 فقلت مهلاً وريد القلب من لدمي
 إذا ارتحلت أيجري دونك الأملُ
 يا ربة الحسن من في الناس يسعفني
 إذا رأوني بنار الشوق أشتعلُ
 خواطري من لهيب الحزن قد وجمت
 مالي ببعذك يا حسناء محتملُ
 واحرّ قلباه من يوم مسحت به
 دمعي وحولي كلُّ جاء يحتفلُ
 أكفكف الدمعَ أخفي حسرتي كلفاً
 وما دروا أنني بالدمع منشغلُ
 أختاه إن سرتني عن فرحك خبر
 فالبعد عنك سعيّر ليس يحتملُ

ماذا أقولُ لأُمِّي حين أُبصرُها
 ودمعها من ليالي البعدِ ينهملُ؟!
 ماذا أقولُ ولي في كلِّ زاويةٍ
 ياربةَ الحسنِ من ذكراكُم طللُ؟!
 ماذا أقولُ لـ (ليلى) حين تسألني
 «عماه ما بالُ رجوعِ الحبِّ لا يصلُ؟!
 عماه أين التي بالأمس تحضنني
 في صدرها بحنانٍ ماله مثلُ؟!
 من ذا أداعبه؟ من ذا يعاتبني؟
 عتابها بلسمٌ تشفى به العللُ
 خصامنا صاغ منه الحبُّ أنيةً
 قلبي وقلبك فيها السمنُ والعسلُ!!
 أختاه تهتزُّ في ما قلتُ قافيتي
 وما تطاوعني في وصفك الجملُ
 أدرةٌ أنتِ لا بل أنتِ غاليتي
 ألماسةٌ مالهافي كوننا مثلُ
 يا سائلي سلوا عنها عباؤها
 كأنها غيهبُ الأسحارِ منسدلُ

كأنها في محار الطهر لؤلؤة
 عذراء يرسم معني صمتها الخجل
 يا من تعبت ولم أحصي شمائلها
 آيات حسنك بالأخلاق تكتمل
 أختاه جئت أسوق الشعر قافلة
 يقودها الحب يحدو ركبها الأمل
 أوصيك أختاه بالتقوى فإن بها
 طعم السعادة لاجأ ولا حل
 والزوج والزوج كوني عند عشرته
 تاجاً تزينه الآداب والمثل
 ولتجعلني داركم بالذكر عامرة
 لا يهدم عزها باللهو مبتذل
 مبارك . . . لست أدري كيف أنطقها
 أختاه عذراً فإني لست أحتمل
 هذي دموع يراعي سطرت ألماً
 كما بكاك سأكبي ريثما تصلوا

العدراء والطبق

عرفت (العلاقة الشريفة) عبر القنوات الفضائية فأرادت أن تخوض التجربة فماذا جنت؟! لقد جنت هذه البكر العذراء جنيناً بين أحشائها بعد قصة دامية مؤلمة. وقعت الفتاة مع صاحبها في قبضة رجال الأمن، وجاء أبوها بعد استدعائه ليرى الفاجعة.

وقف أمام ابنته وقد تمنى الموت قبل أن يراها في ذلك الموقف صرخ في مجمع من رجال الأمن دعوني أقتلها لقد شوهت سمعتي... لقد دمرت شرفي.. لقد سودت وجهي أمام الناس.. رفعت البنت رأسها وواجهت أباه بهذه الكلمات:

العذراء والطبق

كـفـنـي لـومـاً أبـي أنت المـلامُ
 كـفـاك فـلم يـعـدُّ يـجـدي المـلامُ
 بـأي مـوَاجـع الـآلام أشـكو
 أبـي مـن أين يُسـمـعـفـني الـكـلامُ
 عـفـافي يـشـتـكي وـيـنـوحُ طـهـري
 ويـغـضي الطـرف بالـألم احـتـشـامُ
 أبـي كـانت عـيـونُ الطـهـر كـحـلـى
 فـسـال بـكـلـهـا الدـمـعُ السـجـامُ
 تـقـاسـي لـوعـة الشـكـوى عـذاباً
 وـيـجـفـو عـين شـاكـيـهـا المـنامُ
 أنا العـذراءُ يا أبـتـاه أـمـست
 عـلـى الأـرجـاس يُـصـرُّهـا الكـرامُ
 سـهـامُ العـارِ تُغـرَسُ فـي عـفـافي
 وـما أدراك ما تـلك السـهـامُ؟!
 أبـي مـن ذا سـيـغـضي الطـرف عـذراً
 وـفـي الأحـشـاء يـخـتـلـجُ الحـرامُ

أبي من ذا سيقبلني فتاةً
لهاف في أعين الناس اتهامٌ!!؟
جراحُ الجسمِ تلتئمُ اصطباراً
وما للعرضِ إن جرحَ التئامٌ!!
أبي قد كان لي بالأمس ثغرٌ
يلفُ براءتي فيه ابتسامٌ
بألعابي أداعبكم وأغفو
بأحلامٍ يطيبُ بها المنامُ
يقيمُ الدارَ بالإيمانِ حزمٌ
ويحملها على الطهر احتشامٌ
أجبنني يا أبي ماذا دهاها
ظلامٌ لا يُطاق به المقامُ
أجبنني أين بسمتها لماذا
غداً للبؤس في فمها ختامُ
بأي جريرة وبأي ذنبٍ
يُساقُ حمأة العارِ الكرامُ
أبي هذا عفافني لا تلمني
فمن كفيك دنسه الحرامُ

زرعتَ بدارنا أطباق فسقٍ
 جناها يا أبي سمٌ وسامٌ
 تشبُّ الكفرَ والإلحادَ ناراً
 لها بعيون فطرتنا اضطرامٌ
 نرى قصصَ الغرامِ فيحتوينا
 مثارُ النفسِ ما هذا الغرامُ!!
 فنون إثارةٍ قد أتقنوها
 بها قلبُ المشاهدِ مستهَامٌ
 نرى الإغراءَ راقصةً وكأساً
 وعهراً يرتقي عنه الكلامُ
 كأنَّكَ قد جلبتَ لنا بغياً
 تراودنا إذا هجع النيامُ
 فلو للصخر يا أبتاه قلبٌ
 لثارَ . . . فكيف يا أبت الأنامُ
 تخاصمني على أنقاض طهري
 وفيك اليومَ لو تدري الخصامُ
 زرعتَ الشوكَ في دربي فأجرى
 دمَ الأقدامِ وانهدَّ القوامُ
 جناكُ وما أبرَّيء منه نفسي
 ولستُ بكلِّ ما تجني ألامُ

أبي هذا العتابُ وذاك قلبي
يؤرّقه بآلامي السقامُ
ندمتُ ندامةً لو وزّعوها
على ضلّال قومي لاستقاموا!!!
مددتُ إلى إله العرش كفي
وقد وهنتُ من الألم العظامُ
إلهي إن عفوتَ فلا أبالي
وإن أرغى من الناس الكلامُ
أبي لا تغضِ رأسك في ذهولٍ
كما تغضيه في الحُفْرِ النّعامُ
لجاني الكرمُ كأسُ الكرمِ حلوٌ
وجنّ الحنظل المرُّ الزؤامُ
إذا لم ترضَ بالأقدارِ فاسألْ
ختم العيش إن حَسَنَ الختامُ
وكبرُّ أربعاً بيدك واهتفِ
عليك اليومَ يا دنيا السلامُ
أبي حطمتني وأتيتَ تبكي
على الأنقاض ما هذا الحُطامُ!!
أبي هذا جناك دماءُ طهري!!
فمن فينا أيا أبتِ الملامُ!!؟

الأسير

أنت مع نفسك في سجال طول الحياة ... فإما أن
تأسرها وإما أن تكون أسيراً لها!!

الأسير

أسير وراءها كلفاً أسيرُ
 أسيرُ وبالهوى قلبي أسيرُ
 أسير وراءها بهوأي عبداً
 أسيرُ ولستُ أعرفُ ما المصيرُ
 أسير وما أبالي في هواها
 أظلُّ حَفَّ دربي أم هجـيرُ
 إذا نادتُ: هلمَّ اهتـزَّ قلبي
 وكاد لهمسِ داعيها يطيرُ
 تنازعني منامي حين أغفو
 وتصرخُ: قم وسرُّ أني أسيرُ
 وكم أشقى بخدمتها كأنني
 لما شاءت نوازعُها أجـيرُ
 كأنني بالتخبط في هواها
 إذا أبصرتُ شاردَها ضريرُ
 شقيتُ بحبها فَعَدَّتْ حياتي
 كأشقى ما يرى صبُّ فقيرُ

ولستُ بعاشقٍ فالعشقُ مهمما
تطاول فهو عن مابي قصيرُ
هي النفسُ الشرودة ضللتني
نوازعُها فأرهقني المسيرُ
نزلاً ولستُ أنهي عن هواها
وتبعثُ أمرها وأنا السفيرُ
أبرهنُ صدقَ حبي بالخطايا
وتثبتُ بأهوائي الشرورُ
أمتّعها وأزعمُ ذاكُ حباً
وما هو بالهوى إلا غرورُ
أسير على النعيم وراء نفسي
وخلفي أمةٌ دمهـا يـمـورُ
تغطي أرضها جثثُ الضحايا
فلا نفسٌ تهيجُ ولا تثيرُ
ويصرخ من أذى الجوع اليتامى
وهم النفس أن تُملا القـدورُ
أنام على الوثير وألفُ شيخ
يجرحُ ظهرَ كفيهِ الحـصيرُ

تُثَوِّرُ بِحُمَاةِ الْأَهْوَاءِ نَفْسِي
 وَيُخَمِّدُهَا عَنِ الْقَمَمِ الْفُتُورُ
 مَتَى سَأَفُكُ بِالْعَزَمَاتِ أُسْرِي
 مَتَى سَيُثَوِّرُ لِلَّهِ الشُّعُورُ
 مَتَى سَأَمُدُّ أَجْنَحَتِي شَمُوحًا
 يُرِي «رَبَّ السَّيَاطِ» مِنَ الْحَقِيرُ؟!
 بِإِيمَانِي وَأَقْلَامِي وَسَيْفِي
 مَصَارِيْعُ تُسَدُّ بِهَا الثُّغُورُ
 مَنَايَ عَنِ النُّفُورِ كِفَافُ نَفْسِي
 وَثُورَتَهَا إِذَا هَتَفَ النَّفِيرُ
 مَنَايَ أَقْوَدُهَا لِحْمَى إِلَهِي
 لَسَبَقَ فَوْزُهُ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ
 مَنَايَ وَلَيْسَ تَنْفَعَنِي الْأَمَانِي
 وَلَا شَهِدُ اللَّسَانَ وَلَا السُّطُورُ
 إِذَا لَمْ أَسْرِ النَّفْسَ اصْطَبَّارًا
 يَصُونُ جِوَامِحِي فَأَنَا الْأَسِيرُ!!

الفراق

الفراق

أبنارِ الفـــــــؤادِ أم بالمآقي
أنثرُ الحزنَ من ليالي الفِراقِ
أغمض العين من أساي لأبقي
أدمعاً مالهـا من الحزن باقي
لم تزل لمحـةُ الجفـفون تُريني
قدراً ما كان بيننا من تلاقي
آه ما أعذب الوصال وأنقى الــــ
عـيش ما بين إخوتي ورفاقي
بدموع الرجوع قمنا الليالي
وسـعينا لربنا في سبـاق
وسقينا محبة الله غرسا
وربطنا إخوانا في وثاق
كيف أقوى فراقهم كيف أقوى
آه واطولَ لوعتي واشتياقي
كـمل الأنس باللقاء زمانا
فغدا بعد بُعدهم كالمحـاق
كم من المرقد سقيتُ كؤوسا
بيد أني لم أُسقَ مثـل الفراق!!

ألم وندم

الم وندم

وقفتُ ببابك يا خالقي
أقلُ الذنوبَ على عاتقي
أجرُ الخطايا وأشقى بها
لهيباً من الحزن في خافقي
يسوق العبادَ إليك الهدى
وذنبِي إلى بابكم سائقي
أتيتُ ومالي سوى بابكم
طريحاً أنا جيكَ يا خالقي

* * *

ذنوبي أشكو وما غيرها
أقضُ منامي من مقلتي
أعاتب نفسي أما هزها
بكاءُ الأحبة في سكرتي
أما هزها الموتُ يأتي غداً
ومافي كتابي سوى غفلتي
أما هزها من فراش الثرى
ظلامٌ تزيد به وحشتي

ندمتُ فجئتُ لكم تائباً
تسابقني بالأسى حسرتي
أتيتُ ومالي سوى بابكم
فإن تطردني فواضيعتي

* * *

إلهي أتيتُ بصدق الحنين
يناجيك بالتوب قلبٌ حزينُ
إلهي أتيتُك في أضلعي
إلى ساحة العفو شوقٌ دفينُ
إلهي أتيتُ لكم تائباً
فألحق طريحك في التائبينُ
أعنه على نفسه والهوى
فإن لم تُعنه فمن ذا يعين!!

أتيتُ ومالي سوى بابكم
فرحمك يارب المذنبين!!

* * *

أبوح إليك وأشكو إليك
حنانك يارب إنا إليك

أُبوحُ إِلَيْكَ بما قَد مضى
وأطرحُ قَلْبِي بَيْنَ يَدَيْكَ
خُطَايَا الخُطَايَا وَدَرْبِي الهَوَى
وَمَا كَانَ تخْفِي دروْبِي عَلَيْكَ
تَرَانِي فُتْمَهْلِي مَنَّةً
وَتَسْتَرْسُود الخُفَايَا لَدَيْكَ
أَتَيْتُ وَمَالِي سَوَى بَابِكُمْ
وَلَا مَلْتَجًا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ

* * *

إِلَهِي مَنْ لِي إِذَا هَالَنِي
بِجَمْعِ الخَلَائِقِ يَوْمَ الوَعِيدِ
إِذَا أَحْرَقْتَ نَارُكُمْ أَهْلَهَا
وَنَادَتْ أَيْارِبُ هَلْ مِنْ مَزِيدِ
إِذَا كُلُّ نَفْسٍ أَتَتْ مَعَهَا
إِلَى رَبِّهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ
وَجِئْتُكَ بِالذَّنْبِ أَسْعَى بِهِ
مَخْفٌ المَوَازِينِ عِبْدًا عَنِيدٌ

إلهي... إلهي... بمن أرتجي
وما غير عفوك عني أريدُ
عبيدك قد أوصدوا بابهم
ومالي سواك إله العبيدُ

إليها

أمام البحر ... وفي أرض الحجاز ... تنفست
هذه الأبيات المفعمة بالشوق إلى الأرض الحبيبة ...
«القرينة».

إليها

أسأئلُ نجمَ الليلَ لما بدا ليَا
 إلامَ سَيَبقى الصَّبُّ بالشوقِ باكيَا؟!
 أسأئلُهُ ما بالُ حزنِي يهدّني
 أعزَّ على أرضِ الحجازِ دوائِيَا؟
 وما بالَ هذا الليلِ أسبِلَ ثوبه
 عليَّ . . . وأشجى بالهمومِ فؤادِيَا؟!
 سهرتُ الليالي لا أنامُ معذبًا
 كأنِّي قد وُكِّلْتُ للنجمِ راعيَا!
 تهيجَ لي الذكرى ليالي حُبًّا
 فتغرقُ من حرِّ الدموعِ المآقيَا
 ليالي أسرجتُ الخطأ فوق أرضها
 بعهد الصبا أجري وأمرح لاهيَا
 أسارعُ في خطوي فأسقطُ مُتعبًا
 فتَحُضُّنِي صَدْرًا من السهلِ حانيَا
 إذا أثقلتني بالجراحاتِ علّتي
 وجدتُ ثراها للجراحِ مداويَا

هي الحسن رُقياها لجرحي سحرها
 وللحسن سحرٌ ربما كان راقيا!
 هي الحسن لو جاءت «بروما» جنانها
 لأمت يبأً في «القرينة» خاويا!!
 ولو أن شمطاءً أقامت بأرضها
 لأبصرتها بكرًا تفوق الغوانيا!!
 هي المسك إن ما داعبَ النسمُ أرضها
 يفوحٌ ولو مرت من القفر واديا!!
 جبالٌ موشاةٌ بأحجارٍ لؤلؤٍ
 تحفُّ بعقد الحسن تلك المغانيا
 وليس بماءٍ ما تراه بأرضها
 ولكن لجينٌ يقطر الشهد صافيا
 بكيثٌ حنينًا للديارِ وأهلها
 وأشجيتُ قلبًا بالصباية باكيا
 أرى البحر صفافًا كما الشوق في دمي
 ولقياك يا حسناء شطُّ اشتياقيا
 ألا أيها الشادي بأيكَة أرضهم
 سلامٌ عليها لا عليك ولا ليا!!

رويداً أيا ريح الشَّمالِ لعلَّني
 أشدُّ على ظهريكِ بعضَ رحالِيا
 فإن لم تُطيقِ حملَ مثقلةِ الأسي
 فجودي على «قرآن» مزناً بواكيا
 وقولي لها إني بشوقي معذبٌ
 بُعيد النوى أشكو إلى الله حالِيا
 ألا ليت شعري هل أبيتَ ليلةً
 «بقرآن» أُحيي في ثراها فـؤاديا
 بكيتُ وما يبكي المعذبُ إنما
 يسلُّ على الخدين سيفاً يمانيا!!
 يسارقني ليلي بنظرة مشفقٍ
 ولم يذر عن عشقٍ أقضَ مناميا
 فما سهرتَ عيناى إلا صباباً
 وما عرفتُ إلا بجمر بكائيا
 غريباً أنا لولا اصطباري وما أرى
 بذكراكِ من طيفٍ لمتُ بدائيا
 أضمدُ جرحَ القلبِ في ليلِ غربتي
 بقولٍ من «المجنون» زاد اشتياقيا

«وقد یجمع الله الشیتین بعدما
یظنّان کلّ الظن أن لا تلاقیا»
سأنسى بلقیاک العذاب وحسرتی
وأدفنُ ألامی وأحیی فــــوادیـا
سلامٌ علی الدنیا فلستُ أرى بها
لجرحی سوى سحر «القرینة» راقیا!!!

جنان ونيران^{٢٤}

في صباح الأربعاء ١٧/٤/١٤١٨ هـ وفي مدينة
«النماص» كان الجو غائماً ... والمطر يتتابع ... في
الوقت الذي كانت فيه «نجد» تصطلي بنار الصيف
المحرقة ... وبالرغم من ذلك إلا أن مشاعر الشوق في
جوف الشاعر تولد له معنى آخر للجنان والنيران كما
قال أحدهم:

وطني لو شغلتُ بالخلد عنه

نازَعَتني إليه في الخلد نفسي

ومن هنا كانت «القرينة» وحي المشاعر الصارخة
... والشوق المتدفق في أبيات هذه القصيدة.

جنان ونيران

قفي لأجمع في عينيكِ أشتاتي
 قفي لأحمد في مسلاكِ مأساتي
 قفي ليسمع من في سمعه وقر
 حكاية العشق ما أحلى حكاياتي
 قفي طيوف ديارى واغسلي كدري
 وأطفئي في ليالي البعد أناتي
 قفي بـ «قرآن» ولتهدي لها شجني
 ولتبعثي لي منها بعض مسلاتي
 قفي طيوف ديارى فالحبيب بكى
 بعد الحبيب بدارٍ صيفها شاتي!!
 لا الدار دارى ولا الغيمات غيماتي
 ولا الجنان التي أبصرتُ جناتي
 يقبلُ الغيمُ والنسماتُ في لهفٍ
 جبالها الخضر تقبيلَ العشيقات
 وأرضها بثغور الورد ضاحكة
 والمزن تبكي عليها كاليتيمات

والشمس تخجلُ في طلائِها فُتْرِى
 حيناً، وحيناً توارى خلف غيماتِ
 تراقص النسمُ مع أغصانها شَبِماً
 وأطرب الطير رقاصَ النسيماتِ
 كأنَّ أوراقها الميساءَ إن مَسَكَتْ
 بهنَّ كَفِّيَّ إحساسُ البنياتِ !!
 طبيعةٌ قد براها الله ساحرةً
 وجنةٌ لا تجلِّيها خيالاتي
 وما طربتُ لها إلا بقافيتي
 وهامةٌ بلَّها سيلُ السحاباتِ
 أما فؤادي ففي مغناكِ معتقلٍ
 أنى ارتحلتُ هوىً يصحو بغفواتي
 هي «النماص» لغيري حسن جنتها
 وأنتِ أنتِ بنار الصيف جناتي !!
 أشكو بها رَعيشةَ الأطراف من بردٍ
 والقلبُ يشكو لظى شوقي وآهاتي
 شربت فيها زلال الماء في شرقٍ
 من الحنين إلى شوبٍ بمسقاةٍ

وأُبْصِرُ الخُضْرَ من أشجارها وأنا
 ساهٍ بشوقي لأشواك الطُّلِحَاتِ !!
 لظِّلْهَا ولساقي الماء إن رَشَفْتُ
 يداي منه ومن شهد الرطباتِ
 لأهل داري وبذل الجود شيمتهم
 لليل للنار تُقْرِئ ضيفَهَا الآتي
 شمسٌ وهاجرةٌ . . . ظلٌ وساقيةٌ
 وربوةٌ خلفها مرعى الغنيماتِ
 تلك «القرينة» والأشواق تلسعني
 يا أجملَ الدُّورِ يا أحلى عشيقاتي
 أمشي وأقذف أسرابَ القروذِ أَسَى
 بالصخرِ أقذفُها من حرِّ آهاتي
 طولُ المسافة إن أشقى بعاشقكم
 فالشوقُ أطولُ من طولِ المسافاتِ
 سأقطع البیدَ لو مشياً على قدمي
 آتٍ إِلَيْكَ وإن طال النّوى آتٍ
 أصيحُ والطيرُ من حولي مهاجرةٌ
 قفي أقاسمك أحزاني وأنا تي

أنا المتیمُ کاد الشوق یقتلنی
 یا طیرُ هل عندکم طبٌ لعلّاتی؟!
 یموت مَنْ شطّ فی قعر المحيط کما
 تموت فی الشطّ أسماكُ المحيطاتِ
 کلٌ بموطنه یزهو وما استویا
 مصباحٌ بهوٍ ومصباحٌ بمشکاةٍ!!!
 والإبلُ تألف فی الصحراء غبرتها
 وتأنف العیش فی صفو الحضاراتِ
 ولفحةُ النار فی أرضٍ نشأت بها
 أحبُّ للنفس من بعدِ بجناتِ
 یموت أهلُ الهوی بالشوق إن ظعنوا
 وإن أبیتَ فہم أنصاف أمواتِ

جنة الدنيا

جنة الدنيا

سل القلوب التي لانت لخالقها
 وأشعلت من سنا الإيمان قنديلا
 سل العيون التي فاضت مدامعها
 من خشية الله إشفاقاً وتبجيلاً
 سل النفوس التي بالأنس يوقظها
 كتابُ ربِّي فتُحيي الليل ترتيلاً
 سل النفوس التي نَقَتْ سرائرها
 وفاض ناطقها ذكراً وتهليلاً
 سل المحاريب كم ضجَّت بمبتهل
 وكم ترقرق فيها الدمعُ مسبولاً
 تاقت إلى الحورِ والفردوسِ أنفسهم
 فذللُّوا دربهم للخلدِ تذليلاً
 تُذيقنا المرَّ دنيانا وقد وجدوا
 طعمَ السعادةِ بالإيمان معسولاً
 قد أدخلوا (جنة الدنيا) فوالهفي
 ممن يقاسي لظى الحرمانِ مغلولاً

آه على مصبح باللهو في سفه
يمسي طريحاً على الأعناقِ محمولا
ذاق المرارة في دنياه محتملاً
أوزاره عند محصيتها مثاقيلها
والله والله أيماناً أصبحُ بها
لا والذي نزل القرآن تنزيلاً
من لم ينل (جنة الدنيا) فحاجبه
عن «جنة الخلد» قلبُ بات سجيلاً
قد قالها شيخُنا الحبرُ «ابن تيمية»
ولستُ أبلغ مما قاله قـيـلاً!!!

حسرة وعتاب

حسرة وعتاب

كيف أُبدي بأحرفي ما أريدُ
 وبماذا تراه يحكي القصيدُ
 كلَّ يومٍ تدقُّ بابي عظامُ
 ويهزُّ الفؤادَ خطبُ جديدُ
 ويحَ نفسِي ألمُ تُفقُّ من هواها؟
 أو ما هزَّ خافقيها الوعيدُ
 يصبحُ العبدُ في بنيهِ ويمسي
 وهو تحت الترابِ فردُّ وحيدُ
 آه من يومٍ سكرتني ومماتي
 حينما أنثني وروحي تجودُ
 أستغيثُ الطبيبَ ماذا جرى لي؟
 قيل هذا ما كنتَ منه تحيدُ
 لم تُغنني دموعُ من كان حولي
 لا ولا عدة الطبيبِ تفيدُ
 آه من عمرٍ استقلَّ بذنبي
 ركبهُ ليلتهُ إليَّ يعودُ
 لستُ أدري أبينَ جنبِي قلبُ
 أم هو اليوم من عنادي حديدُ؟!

أنا من يستلذّ كسبَ الخطايا
 ما بعمرى سوى الذنوب رصيدُ
 أتلهى برحمة الله ويلى
 إنما أخذه أليمٌ شديدُ
 أو ما أن أن أعذلّ ليوم
 من رأى هوله يشيبُ الوليدُ
 عندها يفرقُ العبادُ شقي
 في لظى النار أو بعدنٍ سعيدُ
 كيف يحلو بلذة الذنب كأس
 وبقعر الجحيم ماءٌ صديدُ؟!
 كيف أجرو على المعاصي وفي الـ
 نار حميمٌ تذوب منه الجلودُ؟!
 تلك ذكرى لمن له اليوم قلبُ
 ولمن ألقى السمع وهو شهيدُ
 إنما زُخرفُ الحياة سرابُ
 والتقى واحدةٌ وظلٌّ مديدُ
 إن حيينا بخمرة المال سكرى
 واحتوتنا على النعيم عهدُ
 ما لنا بعد موتنا منه إلا
 كفنٌ عن قوامنا لا يزيدُ

کفی ما کان

كفى ما كان

كفى يانفسُ ما كانا
 كفاك هوىً وعصيانا
 كفاك ففي الحشا صوتُ
 من الإشفاق نادانا
 أما أن المآب؟! بللى..
 بللى يانفسُ قد أنا
 خطوتِ خطاكِ مُخطئةً
 فسرتُ الدربَ حيرانا
 فؤادي يشتكى ذنبي
 ويشكو منكِ ما كانا
 أعيدي للحمى قلبي
 وعُودي... عودي أنا
 تجاذبني هوىً وهدىً
 وقلبي بعدُ مالا نا
 كأنى ما سمعتُ وما
 رأيتُ الهدي إذ بانا

کأني صخرةٌ فمَتی
 یلین الصخرُ إیماناً
 أرى آلام أُمَّتِنَا
 کسقفِ الليلِ یغشانا
 وأمضي مُغضياً طرفي
 وراء النفس هیـمـانا
 نسیتُ همومَهَا فمَتی
 أعیشُ الهمَّ إنساناً؟!
 أیا نَفْسی خببنا نَفْسی
 بضيقِ الصدرِ أحزاناً
 ظننتُ سعادتي لهواً
 یزیح الهمَّ سلواناً
 فلم أزدَ دَسَوى همٍّ
 ولو أضحكتُ أحیانا
 یسافرُ باللهوى قلبي
 لدُورِ اللّهِ ونشواناً
 فتوقفه محطّاتٌ
 تهـزُّ عَـراهُ إیماناً

أَلَا فَارْجِعْ وَارْجِعْ مَا
 مَضَى بِالْقَرَبِ أَزْمَانَا
 سَيِّطِ التَّوْبِ تَزْجُرُنِي
 فَأَحْنِي الرَّأْسَ إِذْ عَانَا
 وَأُطْرُقُ وَالْحَشَى يَا غَلِي
 بِمَا أَسْرَفْتُ نِيَرَانَا
 أَصِيحُ بِتَوْبَتِي نَدْمًا
 «كَفَى يَا نَفْسُ مَا كَانَا»!!

رويدك

رويدك

رويدك فالأسى بدمي أحاكَا
 هموما لا أُطيقُ بها حراكَا
 أُخيَّ مَنْ الذي أشقّاك قل لي
 بأيّ متاهةٍ ضلتُ خطاكَا
 أراكَ فأسبِلُ العبراتِ حُزنا
 وأصرخُ لوعةً: ماذا دهاك
 أرى الشيطانَ متفشّاً يغني
 بكم طرباً وقد نصب الشرّاكَا
 تنكّبتَ الطريقَ بنزعِ نفس
 تُريقُ بحمأةٍ الدنيا هواكَا
 عرفتَ الحقَّ كيف ضللتَ عنه
 وكيف شرّيتَ منتكسا هداكَا
 أراكَ تمدُّ بالإعراض سيفَا
 تحاربُ مَنْ بأنعمه رعاكَا
 عجبتُ لسيدٍ يعصيه عبدٌ
 فكيف وأنتَ تعصي من براكَا

أَغْرَكَ حِلْمُهُ يَا صَاحِبَ مَهْلًا
 أَلَمْ تَعْلَمْ بِهِ حَيُّ يَرَاكَ
 أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يُخْصِي
 كِتَابًا لَا يَحَاطُ بِهِ سِوَاكَ
 سَيَأْتِي يَوْمُهُ وَيُقَالُ : اقْرَأْ
 كِتَابَكَ ذَاكَ مَا عَمِلْتَ يَدَاكَ
 كَفَى بِالنَّفْسِ يَوْمئِذٍ حَسِيبًا
 عَلَيْكَ فَلَا مَنَاصَ وَلَا فَكََاكَ
 أَخِي جَاوَزْتَ بِالْأَمْسِ الثُّرَيَّا
 فَمَا لَكَ فِي الثَّرَى تَرْمِي عُلَاكَ
 عَمَرْتَ الْعَمَرَ بِالطَّاعَاتِ عَمْرًا
 فَأَمْسَى بَعْدَ يُعْمَرُهُ هَوَاكَ
 أَتَنْسَى يَا أَخِي يَوْمَ التَّقِينَا
 عَلَى الْإِيمَانِ - يَغْمُرُنَا شَذَاكَ
 أَتَنْسَى يَا أَخِي حُلُوَ الْإِيَالِي
 تَرَانَا بِالْإِخَاءِ كَمَا نَرَاكَ
 عَرَفْتُكَ فِي الدَّجَى السَّاجِي سِرَاجًا
 وَنُورُ اللَّهِ يَضْوِي فِي خَطَاكَ

فكيف كرهتَ نورَ اللهِ حيداً
 وكيف خبا بنازعة سناكا
 حیاتك للفناء فكيف تشري
 بها الجناتِ بئس البیْعُ ذاكَا
 أبـكـي إن رأيتُك أم أوارـي
 غَضِيضَ رَوَا عَفِي كي لا أراكَا
 ظننتَ العيشَ لذاتٍ ولهُـوَا
 تنالُ به من الدنـيـا مُناكا
 فلم تشربْ منَ الحرمانِ إلّا
 كؤوساً يستطيلُ بها ضناكا
 كفـرتَ بلذةِ الإيـمانِ حتـى
 توشحَ قلبك القاسي أساكا
 بعثتُ إليك من شعري نداءً
 أجبْ يا صاحبي ربّاً دعاكا
 أرقُ دمعاتك الحرّاً إلهي
 رجوتُك لم يخبِ عبدٌ رجاك
 حنانيك الذنوبُ تشبُّ صـدري
 ومالي منَ ألودُبه سواكا

أَفَقْ يَا صَاحِ لَمْ نَخْلُقْ لِنَلْهُوَ
وَلَا لِنَصَارِعَ الدُّنْيَا عِرَاكَ
تَذَكَّرْ يَا أُخِيَّ يَدَ الْمَنَايَا
إِذَا اخْتَطَفَتْكَ قَاطِعَةٌ هَوَاكَ
إِذَا بَكَتِ الْعَيُونَ عَلَيْكَ حَزَنَا
وَأَوْهَى الْمَوْتُ مِنْ نَزْعٍ قَوَاكَ
إِذَا أَمْسَى التَّرَابُ لَكُمْ فَرَاشَا
وَضَمَّ الْقَبْرُ صَدْرَكَ وَاحْتَوَاكَ
سِوَاكَ وَإِنْ بَكَوْكَ الْيَوْمَ أَنْسُوا
وَلَنْ يَبْكِيَ عَلَيْكَ غَدًا سِوَاكَ
سَتَنْجُو إِنْ أَطَعْتَ اللَّهَ قَرِيبَا
وَإِنْ أَعْرَضْتَ فَانْتَظِرِ الْهَلَاكَ

نعم سأنساك

نعم سأنساك

علامَ تدفنُ ماضي العمرِ كَفَّاكَ
 نسيّتي أم غرورُ النفسِ أغراكَ
 مرّتْ شهوْرٌ ولم تحفلْ بفرقتنا
 وما التفتْ لقلبي حين ناداكَ
 قد كنتُ أفضي لكم حزني لتدفنه
 فمن سידفنُ أحزاني بذكراكَ
 أسترجعُ الأمسَ بالذكرى لينسيني
 مرارةَ اليوم . . من يا أمسُ حلاكَ؟!
 إني لأسألُ قلباً قد عهدتُ به
 لين المحبةَ؛ من يا قلبُ قسّاكَ؟
 ما كنتُ بالأمسَ تقوى أن تفارقني
 يوماً فمن بعد هذا البعد قوأكَ؟
 سبعون يوماً مضت ما جئتَ تسألني
 عما جرحتَ وما أدمتَه كَفَّاكَ
 والله ما غبتَ عني لحظةً ولكم
 سهرتُ أرجع بالذكرى سجايك

علّمتني وجعلت القلب مزرعةً
فداك قلبي إنَّ القلب مرعاك
قررتُ - يا صاح - أن أنساك مبتعداً
فاصبرْ على البعد واستحمل خطاياك
نعم سأنساك لكن بعد معجزةٍ
إذا نسيتُ فؤادي سوف أنساك!!

يا عذبة الروح

أمي الحبيبة ... إذا كان الوفاء بين الناس صعباً
فوفائي بحقك مستحيل !!!

يا عذبة الروح

فـذاكِ رـوحي إذا لم تَفدِ أشـعارُ
 بحرُ هـواكِ وقلبي فيه بحارُ
 فـذاكِ رـوحي وأحشائي وفيض دمي
 فـذاكِ قلبُ بنبض الحبِّ مـوَارُ
 أمـاه أمـاه يا لحنَ الهوى بـفمي
 يا عذبة الروح فيك الشعرُ يحترارُ
 يا أعذبَ اسمٍ تغتُ فيه قافيتي
 «أمي» وملءُ ضفاف القلبِ إكبارُ
 لو أبذل الكون في كفيك غاليتي
 لما وفى حقكم بالكون معشارُ
 يا مَنْ تقلبتُ في أحشائها زماً
 أخوضُ تُثقلني بالخلقِ أطوارُ
 أفديكِ يا صرخةً من صدرها انطلقت
 يومَ المخاضِ بواه الجسم تنهارُ
 يا مقلّةً سهرتُ . . يا دمعةً سَكَبَتْ
 يا أنةً جمدتُ من حرّها النارُ

أفديكِ يا شمعةً تبكي ذوائبها
فتُشعلُ الدربَ للسايرين أنوارُ
أفديكِ أمّاه يا نبضَ الهوى بدمي
إن كنتِ لؤلؤةً فالقلبُ محارُ
يا مَنْ سهرتِ لترعى أنّتي وعلى
أجفانك الدمعُ بالآمالِ موارُ
كنتِ الشموخَ إذا أبصرتني أملاً
«هذا بني» له بالعزّ أسرارُ
«هذا بني» إذا لم تبصروا كبداً
تمشي على الأرض فلتتبعه أبصارُ
إذا مرضتُ سهرتِ الليلَ بأسطةً
كفّ الدعاءِ ودمعُ العينِ مدرارُ
تُكفِّفينَ دموعاً لا تكفكفها
كفٌ ولم يكفها بالكفِّ صبارُ
تُخفينَ حسرتكم كي لا أضيقَ بها
مهلاً فللدمعِ في عينيكِ آثارُ
شكوتِ أعظمَ مما أشتكي وصباً
أنّى توفيكِ يا أمّاه أشعارُ

ما زال همسُ صدك العذب يحملني
 وفي جناحيه تهذيبٌ وتذكُّارُ
 مذ كنتُ طفلاً بالعابي أدا عبيكم
 حتى توالى كومض البرق أعمارُ
 تعاتبين بلى تضيفين بلسمكم
 إذا تغشتُ صفاءَ السمِّ أكدارُ
 ما زال دمْعُكَ مرسوماً بذاكرتي
 يومَ الرحيلِ وكمْ أشجيتكِ أسفارُ
 كان الوداعُ فنادى قلبكم ولها
 «بني» مهلاً فملءُ الدربِ أخطارُ
 «بني» إن كنتَ أزمنتَ الرحيلَ فخذُ
 قلبي إليك كفى من بعدكِ النارُ
 «بني» «أمه» أصداءُ نرددها
 يومَ الوداعِ وفيضُ الدمعِ موارُ
 رباه لا تحرمني حسنَ طلعتها
 مالي إذا فُقدت عيناى إبصارُ!!
 أمه أمه لي في كل زاويةٍ
 من دارنا بسمةٌ تحلو بها الدارُ

أشتاق كل مكان كنتُ أجلسه
معكم فيحرقني بالشوق تذكّارُ
أشتاق تسبيحكم لله منسكباً
كالشهد يحدوه ترتيلٌ وأذكّارُ
محرابكم ليحكم تسبيحكم لغةً
من فيضها يهتدي للنور محتارُ
علّمتني أن أرى دنيائي محتقراً
إذا أُقيم لها في الناس إكبارُ
علّمتني أنها بحرٌ نصارعه
والبحرُ مهما توالى الدهر غدارُ
علّمتني العزّ في عصرٍ أهين به
على التزلّف ساداتٌ وأحبارُ
علمتني خالص التعليم في زمنٍ
تلوّث فيه بالتعليم أفكارُ
أكرم بأمانةٍ طابت مناهلها
في عصر علم تغشى جلّه العارُ
لم تقرئي كتباً لم تُمسكي قلماً
لكن تهذيبكم كالبحر زخّارُ

لو كانت «الدال» بين الناس واحدةً
 وخَيْرَتْ ما أَتَتْ إلاكِ تَخْتارُ!!!
 أمّاه يا بسمة الدنيا وزينتها
 مشاعري من شموخ الحب تنهارُ
 أمّاه يا مسك هذا الكون قاطبةً
 يا درةً ضمّها بالطهرِ محارُ
 يا أجملَ الكونِ مَنْ ناداكِ «جوهرةً»
 عذب النداء بذاك الحسن يحتارُ
 أكاد أقسمُ أنّ البدرَ يحسدُكم
 يخشى إذا بُنتِ أن يجفوه سمارُ
 ولو جُعِلَتْ مكانَ البدرِ قائمةً
 لما عدتْكِ ملاكَ الحسنِ أبصارُ!!
 لا عيبَ في حسنكم إلا مكارمكم
 طهرُ الشمائل فوق الحسنِ أستارُ!!
 أمّاه لي في هواكم ما ينازعني
 قلبي ولي بالهوى سبقٌ وإصرارُ
 أنتِ المليكُ لكم عرشٌ ومملكةُ
 بساح قلبي وتيجانٌ وأسوارُ

أنتِ السواد بعيني أنتِ دفء دمي
 أنتِ الهوى لِقْفَارِ القلبِ أمطارُ
 أنتِ الندى رقةً أنتِ الشذى عبْقاً
 أنتِ الحنانُ ينبعُ الحبَّ أنهـارُ
 أوصـاني اللهُ يا أمّاه برِّكمُ
 وأَحْكَمْتَ عُنْقِي بالحقِّ آثارُ
 «ولا تقلْ لهما أفٍ» أنطقها
 ويلي إذن ويلَ خـزي بَعْدَه النارُ
 أمّاه فضلكِ بحرٌ لا تحيط به
 من فيض قلبي ترانيمٌ وأشعارُ
 أمدُّ جسرَ اعتذاري عن وفائكمُ
 ولن تبرئني يا أمّ أعذارُ
 أنا الجحود نسيت الجود من يدكم
 إني بفضلكِ يا أمّاه كـفَّارُ
 رضاكِ عني مني نفسي وغايتها
 والله - إن تغفري يا أمّ - غفّارُ
 لا قاعَ في بحرِكم يا أمّ نبلِغـه
 فليسترح برضاكم عنه بحارُ

يا غريق العشق

يا غريق العشق

أرسلت للحسن نظرة
عادت على القلب جمرة
تلذذ العين منها
والقلب يمزج حسرة
علقت قلبك شوقاً
والعقل أشغلت فكره
عشقت والعشق كأس
يا شارب الكأس مرة!!
تبكي إذا غبت عنه
بعبارة تلو عبء
وإن أتناك فننار
في القلب تحرق صدره
هذا الحبيب أتاني
ما أعظم اليوم قدره
تغار من كل شيء
عليه لو كان نظره!!

أرجوك لا . . لا تجالس
غيري كفى القلب حـسره
تراه في كل حين
يشبُّ في الفكر سـحـره
إن صدَّ عشت عذاباً
ما أثقل اليـوم هـجره
أشـقـيت قلبك هـمـاً
شددت بالعـشـق أسره
في أول العـشـق طعم
حلـو وعقبـه مره . .

* * *
أيا شـباب أفـيقوا
في عبـرة الصـب عبـره
تباً وسـحـراً لـقـلب
تنكـست فـيـه فـطره
الحـب في اللـه أنـقـى
قـصـداً وأبـقـى لـعـشه
بالدين يسـمـو هـوانا
به السـمـعـاده ثـره
نـحـب في اللـه قـرباً
كـذاك في اللـه نـكره

عودي!

إلى تلك الوردة الصغيرة التي ملأت البيت عطراً ...
ونشرت في أرجائه الأنس ثم ارتحلت إلى بلاد بعيدة
مدةً لازلت أشكو من طولها حتى وقت كتابة هذه
الأبيات ... أناجيها بأعماق الشوق في رسالة أبعثها
مع الغيوم السائرة ... والنجوم الساهرة ... صارخة
بالحنين «عودي»!

عودي!

عُودي فقد جفَّ من بعدِ النوى عُودي
والقلبُ جمرٌ به ذكراكِ كالعودِ
عُودي فما زلت بعدَ البينِ متكئاً
أمامَ بابٍ عن الآمالِ مسدودِ
عُودي فما عاد لي صبرٌ أحدهُ به
زوابعَ الشوقِ؛ ما شوقي بمحدودِ

* * *

أتذكرين قُبيلَ العصرِ ملعبنا
نهتزُ في نشوةٍ مثلِ العناقيدِ
أُمتعُ الطرفَ في عينيكِ أحسبها
بيضَ اللَّآلِيءِ من أحداقِكِ السودِ
أحسُّ أنْ ليس فوقَ الأرضِ من أحدٍ
- غيري وغيرُكِ إذ نسلو - بموجودِ
أجِيءُ بعدَ صلاةِ الظهرِ مع تعبِي
حتى أراكِ فأنسى كلَّ مجهودي

تُخفين محفظتي . . ترمين أحذيتي
أجري وتجرين خلفي كالأجاويدِ
أبي وأمي على جمرٍ تقلّبهم
كفُ الحنين لكم يا أجمل الغيدِ
قد كنت أنسهما . . . يستيقظان على
تغريدِ صوتك يا أحلى الأغاريدِ
متى يقالُ غداً تأتي «منيرتكم»؟!
كأننا عندها في ليلة العيدِ
أيا «منيرة» إن الدارَ مظلمةٌ
عودي أنيري بها أيامنا عودي

في العيادة !!

فِي الْعِيَادَةِ!!

ذهبتُ إلى الطبيبُ أريه حالي
 وهل يدري الطبيبُ بما جرى لي؟!
 جلستُ فقال ما شكواك صِفْهَا
 فقلتُ الحالُ أبلغ من مقالِي
 أتيتُكَ يا طبيبُ على يقينٍ
 بأنَّكَ لستَ تملكُ ما ببالي
 أنا لا أشتكي الحمى احتجاجاً
 بل الحمى التي تشكو احتمالي!!
 يُقالُ بأنَّه فيروسٌ سوءٌ
 يُصيرُ ما بجوفك كالقتالِ
 فقلتُ إذن يرى بدمي همومي
 فتَجَبَّرْهُ الهمومُ إلى ارتحال!!
 فتحتُ إليك حلقي كي تراه
 فقل لي: هل أكلتُ من الحلالِ
 أتعرفُ يا طبيبُ دواءَ قلبي
 فدَاءُ القلبِ أعظمُ من هزالي

كَشَفْتُ إِلَيْكَ عَنْ صَدْرِي أَجْبَنِي
 أَتَسْمَعُ فِيهِ لِلْقُرْآنِ تَال؟!
 تَقُولُ بَأَنَّ مَا فِيَّ التَّهَابُ
 وَرَشَحُ مَا أَجَبْتَ عَلَيَّ سَوَالِي
 وَضَعْتَ عَلَيَّ فَمِي الْمَقْيَاسَ قُلْ لِي:
 أَسْهَمُ حَرَارَةِ الْإِيمَانِ عَالِي
 سَقَامِي مِنْ مَقَارِفَةِ الْخَطَايَا
 وَلَيْسَ مِنَ الزَّكَاامِ وَلَا السَّعَالِ
 فَإِنْ كُنْتَ الطَّبِيبَ فَمَا عِلَاجُ
 لَذَنْبٍ فَوْقَ رَأْسِي كَالْجَبَالِ
 تَمُرُّ عَوَاصِفُ الْحُمَّى وَتَغْدُو
 وَلَمْ أَرَكَ التَّجَلَّدَ لِلرَّجَالِ
 نُسَائِلُ مَا الدَّوَاءُ إِذَا مَرَضْنَا
 وَدَاءُ الْقَلْبِ أَوْلَى بِالسُّوَالِ

وداعاً .. عمّاه

وداعاً .. عمّاه

قد كنتُ أنطقُ بالوداعِ وأسمعُ
 واليومَ أُسقي من أساهِ وأفجعُ
 ما كان يفجعُنا المماتُ وإنما
 بُعدُ الحبيبِ عن الحبيبِ المفجعُ
 عمّاه يؤلمنا الوداعِ ويكتوي
 بالشوقِ قلبٌ في هواك مـولعُ
 عمّاه طيفُك مِلءُ عيني لم يزلْ
 يوحى إليّ بكفـه ويودّعُ
 ما زلتُ أبصرُ مقلتيك بمقلتي
 ما زلتُ من همساتِ صوتك أسمعُ
 أحثو الترابَ بقبركم وأنا أرى
 - والله - طيفك من أمامي يرتعُ
 أمشي لقبرك والخطا مذعورةُ
 والقلبُ من حرِّ الأسى يتقطّعُ
 نمشي على نار الهجير وفي الحشا
 نارٌ أشدُّ من الهجير وأفطعُ

لسنا نشیعُ عامراً بقلوبنا
 بل مالکاً ملک السخاءِ نشیعُ
 فی القبر نُنزلُ جسمکم وبهامة
 فوق النجوم لطیب ذکرک نرفعُ
 عمّاه تعرفُک المکارم کلّها
 شُمُ الشمائل والخصال الأرفعُ
 البحرُ أنت إذا استقرّ سخاوةً
 وإذا استثار فعزةً لا تخضعُ
 ولربما فُقتَ البحور وربما
 أرداک من حسد البحور المصرعُ!!
 عمّاه مسجدُکم یثنُّ ویشتکی
 ما بالُ وطاة عاشقی لا تقرعُ
 أين الذي بالأمس یرفع کفّه
 خلف السواری خاشعاً يتضرعُ؟!
 لك مع نسیم الفجرِ صحبةُ عاشقٍ
 تخطو الشوارعَ مع شذاه وترتعُ
 والیومَ تبکیک الدروبُ ویشتکی
 طیرُ الصباحِ أما لخلّی مسمعُ؟!

أوسعتَ عطفكَ في بنيك وفوقه
فضلٌ لمن وافى رحابك أوسعُ
تبكي عليك «شذا» الحبيبةُ يا أبي :
«أشكو لمن؟! وبمن ألوذ وأفزع؟!
من ذا يداعبني أبي؟! من ذا الذي
يحنو عليَّ إذا بكيت ويجزع؟!
من ذا سيسمعني صدا الحبِّ الذي
أسمعتنيهِ ومن لصوتي يسمعُ
قد كان مطلعكم يفيض بأنسنا
واليوم نبكي أين ذاك المطلع؟!
أين ابتسامتُك التي تروي صدا
أحزاننا بندى الصفاء وتترع؟!
يا راحلاً عن ناظريه وحبُّه
في ساحاتِ قلوبنا مترَّبُ
أبشرْ ولا تحزنْ فرحمةُ ربنا
تسعُ العبادَ وفضله لا يُوسعُ
سجنُ تُرى الدنيا بعيني مؤمن
وبجنةِ الفردوسِ دارٌ أوسعُ

ودَعَتْنَا يومَ الرحـلِ وكلُّنا
يومًا وإن طال الزمان مـودَّعُ
إني لأمسح عـبرتيّ وفي دمي
أملٌ يبـوح به الفؤاد ويصدعُ
إن كان يطمعُ عاشقو الدنيا بها
فلنَحْنُ بالجنّاتِ منهم أطمعُ
إن باعدتْ ما بيننا الدنيا فـفي
جناتِ عدنٍ للأحبة مـجمعُ

لستُ معاقاً

بنادر

سنوات قليلة في الحياة وعزم لا يعرف
الحدود... ربما أثار الحزن في قلب من يراه، ولكنه
أثار في قلبي بنظراته وابتساماته أملاً كبيراً ..
فتخيلته يصرخ بهذه الكلمات إلى العالم كله!!

لستُ معافاً

تبعثرتُ كلماتي!!!
لمن سَأفُضي شِكاتي
يسير بالحبِّ قلبي
ولم تَسِرْ خُطواتي
يقال عني مُعافاً
ولم تُعَقْ عَزَماتي!!
أرى الحياة أمامي
غريبةً عن حياتي
خرجتُ للكون مالي
حولُ سَوى نظراتي
طفولتي في سريرِ
ولعبتي عِرباتي!!
في الليل أبكي وأخفي
عند الضحى عِبراتي
الناسُ تَحْقِرُ حَزْني
لما رأوا من ثباتي

ومــــا دَرَوُا أَنَّ قَلْبِي
 تلو كـــه حــــسراتي
 إذا رأيتُ المــــصــــلِّي
 يــــقــــومُ في الظلمــــاتِ
 وذاك في البــــيت يســــعى
 مع الســــعــــاة الحــــفــــاة
 فــــاَضَتْ دــــمــــوعــــي لــــتُبْدِي
 السُّمــــوْفــــي أــــمــــنــــيــــاتــــي!
 أرى الحــــوادثَ حــــوْلــــي
 مــــلــــيئــــةً بــــالعــــظــــاتِ
 وما أنا غــــيــــرُ ذكــــرٍ
 تــــهــــزُّ رَأْسَ الغــــفــــاة
 ويلاه نــــعمــــةُ رَبــــي
 مــــطــــيئــــةُ الشــــهــــواتِ!
 هــــذا تــــســــيــــرُ خــــطاه
 لــــتــــهــــتَكَ الحــــرمــــاتِ
 وآخــــرُ لا يــــصــــلــــي
 بوقــــتــــها الصــــلواتِ

وذاك يـشـي . . . لماذا؟
 لمسـرح الراقصـات
 وذاك في السـوق دوماً
 يلاحق الفـاتنات
 إنَّ المعـاقين خـيرُ
 مِن هؤلاءِ المشـاة!!

* * *

يا قومُ لستُ مُعـاقاً
 ما دمتُ أَسـمـو بذاتي
 على السـرير وأمـشي
 دوماً بـدرب الـهـداة
 على السـرير وعـزمي
 على جـبال السـراة
 على السـرير وروحي
 تطير كالنـسمات
 كلا . . أنا لستُ كلا
 كلُّ أنا في صـفاتي

بالذكر يحيى فؤادي
وفرحتي في صلاتي
لجنة الخلد أهفو
بالصبر والدعوات
الحمم لله قلبي
مامات قبل مماتي ...

لمن العزاء؟

لومات والد أحدٍ منا لعرفنا من نعزي من أبنائه
وأحبائه ..

وبعد وفاة والدنا الشيخ العلامة/ عبدالعزيز ابن
باز خيم الحزن على جميع المسلمين فلا ندري من
نعزي!!

لمن العزاء؟

رحلت وكلُّنا والله راحِلُ
 رحلتَ وحُبُّكم في القلب نازلُ
 وداعاً أيُّها الشيخُ المُسَجَّى
 قُبيلَ البَيْضِ في حُلِّ الفضائلِ
 وداعاً والقلوبُ لها ضَجيجُ
 من الأحزانِ عنكَ أبي تسائلُ
 كسا فجرَ الخميسِ ثيابَ حزنٍ
 وسارت شمسُه سِيرَ المجاملِ
 على الدنيا السلام فقد تولَّى
 سناها المستفيضَ ثرى الجنادلِ
 لمن ستبثُّ يا قلبي التعازي
 وكلُّ حاملٍ ما أنتَ حاملُ
 كأنَّ الناسَ إخوانٌ بحزنٍ
 عليه وإن تفرَّقَتِ القبائلُ
 فمن لذوي البصائرِ كـ «ابن بازٍ»
 بلا بصيرٍ يبلغها المنازلُ

ألا فلتبكِ والدنا البـواكي
 فإنَّ الدمعَ فيه من النوافلِ!!
 أرى تلكَ الجموعَ وقد توالَت
 عليه كأنَّه للناسِ عائلُ
 تصلِّي في وقارٍ ثم كادتُ
 لدنِّ حَمَلِ الجنَازةِ أن تقـاتِلُ
 تشيـعه كأنَّ الأرضَ ريشُ
 وتسرع في الخطى مثلَ الجحافلِ
 لقد أظلمتِ يادُنِيَا علينا
 كأنَّ بشيـخنا كلَّ المشاعِلِ
 بمسجدٍ «سارٍ» تبكي الزوايا
 وشامخهُ السواري والمداخلُ
 فكم علمٍ زرعتَ به فأمسى
 له في قلب طالبـه سنابلُ
 هنا الحلقاتُ بالرحماتِ تُغشى
 فذا يُصغي إليك وذاك سائلُ
 حديثك قال حدَّثنا وأنعمُ
 بذاك العلم من قولٍ وقائلُ

تموجُ بعلمِكم ولكلِّ علمٍ
شريفٍ عندكم يا بحرُ ساحلٍ
سيذكرك الزّمان وكيف ينسى
سجلاً سطرته يدُ الشمائلِ
عسى بعد «البديعة» أن تلاقي
بجنة ربنا خيرَ المنازلِ

ختاماً

حاولت أن أقدم في هذه الورقة - بعد شكر الله تعالى - الشكر لكل من ساعد في إخراج هذا الديوان أو ساعدني في اقتراح أو توجيه، أو ملاحظة، وإلى كل من كان له الفضل عليّ - بعد فضل الله تعالى - فيما وصلت إليه في هذا الديوان فوجدت أنني أكتب صفحة واثنين، وثلاث ولم أنته ممن أذكّهم وأخصهم بالشكر وأجزم أنني قد نسيت مثلهم، فلأرضي نفسي ولأمنعها من الإحراج فإنني أشكر كل من يقرأ هذا الديوان.

«الفهرس»

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة الشيخ سعود الشريم
٧	مقدمة د. إبراهيم أبو عباة
١١	مقدمة الشاعر
١٣	إحساس شاعر
١٩	أذن الفجر
٢٣	حرق على ورق
٣١	الذبيح
٣٧	أمل
٤٣	زحام الأجسام
٥١	طموح
٥٩	هنا شمع الضياء
٦٩	بنيَّ أتيت
٧٣	واطول صبري
٨٣	اسمعيني
٨٩	المطلقة

الصفحة

الموضوع

٩٥	الفاجعة
٩٩	إلى عاشقة
١٠٥	فاتنة الأسواق
١١١	قلوب الأنقياء
١١٥	نزيف
١٢٣	ملیكة الطهر
١٢٩	دموع الیراع في لیل الوداع
١٣٥	العدراء والطبق
١٤١	الأسیر
١٤٧	الفراق
١٥١	ألم وندم
١٥٧	إليها
١٦٤	جنان ونيران
١٦٩	جنة الدنيا
١٧٣	حسرة وعتاب
١٧٧	كفى ما كان
١٨٣	رويدك

الصفحة

الموضوع

١٨٩	نعم سأنساك
١٩٣	يا عذبة الروح
٢٠١	يا غريق العشق
٢٠٥	عودي
٢٠٩	في العيادة
٢١٣	وداعاً عماه
٢٢١	لستُ معاقاً
٢٢٧	لمن العزاء
٢٣١	ختاماً
٢٣٣	الفهرس